الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي: /2019

السلوك الإنحرافي لدى الأطفال المغتصَبين

دراسة ميدانية بمكتب الأحداث بملحقة المركز النفسي البيداغوجي بولاية المسيلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في شعبة علم النفس تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطلبة :

بن عمرة أكرم

سالمي أمينة فرح

إشراف الدكتور :

محمد بودربالة

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر

نتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور المشرف محمد بودربالة نظير إرشاداته وتوجيهاته التي مكنتنا من إنجاز هذا العمل.

وإلى إبراهيم حمريط مدير ملحقة المركز النفسي البيداغوجي لمساعدته لنا و لم يبخل عنا بأي معلومة وإلى كل العاملين بالملحقة و إلى كل من جعل من هذا العمل ممكناً وساعدنا فيه سواء من قريب أو من بعيد .

الفهرس

المحتوى	الصفحة
شكر	
مقدمة	
1/الفصل التمهيدي : الإطار العام للدراسة	(10-2)
الاشكالية	2
تساؤلات الدراسة	3
فرضيات الدراسة	4
اهمية الدراسة	4
أهداف الدراسة	4
تحديد المفاهيم	5
الدراسات السابقة	6
2/الجانب النظري	(33-11)
تمهيد	
الفصل الأول : مدخل عام إلى السلوك الانحرافي	(20-12)
تعريف السلوك	12
تعريف الانحراف	12
السلوك الانحرافي	13
العوامل المؤدية إلى السلوك الانحرافي	14
أشكال السلوك الانحرافي	16
النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي	17
أصناف المنحرفين	19
الفصل الثاني : مدخل عام لإغتصاب الأطفال	(32-21)
تعريف الاغتصاب	21
إحصاءيات حديثة حول اغتصاب الأطفال	23
انواع الاغتصاب	24
نظريات فسرت الاغتصاب	26

الطفولة	27
الاساءة الجنسية للطفل	28
نظريات مفسرة لإغتصاب الأطفال	29
الأثار المترتبة على الطفل ضحية الاغتصاب	30
علاج الآثار الناتجة عن اغتصاب الطفل	31
3/الجانب التطبيقي	(34-57)
الفصل الثالث : الأدوات المستعملة في الدراسة	(34-35)
المقابلة العيادية	34
دراسة الحالة	34
الفصل الرابع : عرض وتحليل الحالات	(36-56)
الحالة الأولى	36
الحالة الثانية	41
الحالة الثالثة	45
عرض وتحليل نتاءج الدراسة	49
نتاءج الفرضية الأولى	50
نتاءج الفرضية الثانية	51
نتاءج الفرضية الثالثة	52
تحليل نتاءج الدراسة	53
التحقق من الفرضيات على ضوء النتاءج	55
خاتمة	
قائمة المراجع	
قائمة الملاحق	

مقدمة

تعتبر ظاهرة الانحرافات السلوكية بأشكالها المختلفة للأطفال موضوع مهم في العديد من المجالات ولا تزال قضايا اغتصاب الأطفال وتأثيرها السلبي على سلوكياتهم موضوع يثير اهتمام العديد من الأكاديميين وقد كان هذا موضوع مذكرتنا بدافع التعرف على السلوك الانحرافي لدى الأطفال الذين تعرضوا للإغتصاب وما إن كان تعرضهم للإغتصاب سببا رئيسيا أو ثانويا في ظهور السلوك الانحرافي لديهم ، يمكن للأفراد أن يستجيبوا بشكل مختلف لنفس المثير وكذلك الأطفال الذين يتعرضون للإغتصاب ، منهم من يستجيب لهذا النوع من الإعتداء بشكل يختلف عن الآخر ، منهم من يتعرض للصدمة ومنهم من يُطور سلوك انحرافي تحت ما يسمى بالتقمص بالمعتدي ، وهذه الحالات كانت موضوع دراستنا الحالية والتي تم إجراءها بمكتب الأحداث بملحقة المركز النفسي البيداغوجي بولاية المسيلة .

ويندرج بحثنا في إطار دراسة أشكال السلوك الانحرافي لدى الأطفال المُغتصَبين ، بالإعتماد على أداتين بحثيتين أساسيتين وهما : المقابلة العيادية نصف موجهة وراسة الحالة واللدان يعتبران أداتين أساسيتين في المنهج العيادي وفي مجال علم النفس الإكلينيكي.

وتناولنا موضوع البحث من جانبين نظري وتطبيقي بعد طرحنا لإشكالية البحث وصياغة الفرضيات وأهداف الدراسة.

ضم الجانب النظري للبحث فصلين حيث خصصنا الفصل الأول منه لمفهوم السلوك الانحرافي وتطرقنا إلى العوامل المؤثرة في هذا السلوك إلى جانب شرح أهم ما أتت به نظريات علم النفس في تفسيرها للإنحراف وخصصنا الفصل الثاني لإغتصاب الأطفال تعريفاً وأنواعا للإغتصاب مروراً بأرقام وإحصاءيات حديثة تناولت هذا الموضوع.

اما الجانب التطبيقي فقد تضمن فصلين حيث خصصنا أول فصوله لعرض الادوات التي إعتمدناها في معالجة موضوع الدراسة ، والفصل الثاني إستعرضنا فيه الحالات الثلاثة المدروسة ونتاءج المقابلة العيادية ودراسة الحالة بالإضافة إلى تحليلنا للنتاءج والتحقق من الفرضيات بناء عليها.

الفصل التمهيدي : الإطار العام للدراسة

الإشكالية :

تعتبر الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان و أول محطة له في الحياة وهي المرحلة التي ترتسم فيها معالم شخصيته كما أنها مرحلة تتميز بحساسيتها الخاصة وسِماتها المميزة فالطفل في هذه المرحلة يختلف من جميع النواحي الجسمية والعقلية والسلوكية عن الراشد ، كما تختلف رؤيته وتعامله مع العالم وصدماته فهو لا يتعامل مع صدمات الواقع كما الراشد ونوعية الصراعات التي يعيشها في هذه المرحلة قد لا يشاركها مع أفراد المحيط الذي يعيش فيه فأي إضطراب أو صدمة تحدث للطفل قد ينتج عنها مشاكل عدة مستقبلاً

يعاني الكثير من الأطفال من صدمات نفسية تؤثر على حياتهم في الحاضر والمستقبل ولكن للاسف فإن كثيرا من الأطفال لا يتعالجون من هذه الصدمات التي يمرون بها نتيجة جهل الأهل أو عدم معرفتهم بما مر به أطفالهم ، وكذلك عدم الافصاح من قبل الأطفال عن أحداث قادت إلى معاناتهم من الصدمات ، هذه الأخيرة قد تكون مرتفعة ولكن ليس هناك إحصاءات عن مدى انتشار هذه الصدمات بين الأطفال لأن الكثير منهم لا يخبرون بما مر بهم من صدمات نفسية ، لكن العديد من حوادث الحياة تشكل صدمات نفسية شائعة في الطفولة حيث تدل الأبحاث على أن 14% إلى 43% من الأطفال يمرون بتجربة واحدة على الأقل من الصدمات النفسية في حياتهم (بريطل ، 2018 ، الصدمة النفسية عند الطفل www.algerienresearchers.com)

ومن الصدمات التي قد يتعرض لها الطفل أثناء هذه المرحلة هي الإساءة الجسدية أو الإهمال أو الإغتصاب سواء كان من طرف أحد أفراد العائلة أو من طرف شخص غريب ، وإن كان هذا الموضوع يعتبر من المشبوهات في طاولة نقاش المجتمع الجزائري لكن تعتبر ظاهرة إغتصاب الأطفال واقع إجتماعي ونفسي يمس كل المجتمعات الإنسانية باختلاف ثقافتها وعقائدها بشكل عام والمجتمع الجزائري بشكل خاص

في العام الماضي، سجلت الشرطة 238 حالة اغتصاب، منها 41 ضد قاصرات، وكانت ولاية تلمسان قد سجلت 22 حالة متبوعة بولاية تيارت ب 13 حالة والعاصمة ب 12 حالة، بحسب الأرقام التي نشرتها "الخبر". .(30 بالمئة من جرائم الاغتصاب بالجزائر يرتكبها المثقفون ، 2011 ، https://www.alwatanvoice.com/arabic/news)

والطفل ضحية الإغتصاب لا يتعامل مع واقع الحادثة بشكل ناضج ، فهو يتشرب مشاعر الذنب والعار مما يجعله منسحباً عن الجميع وأقل ثقة بهم ، ويضطر أن يتعامل مع حادثته بطريقته الخاصة ومع وجود بعض الظروف المحيطة بالطفل ضحية الإغتصاب فقد يلجئ إلى طرق غير سليمة في التعامل مع صدمته

وكثيراً ما يصبح الأطفال في هذه المرحلة أكثر سلبية وغير متعاونين وزائدي المطالب ، وهذه التغيرات السلوكية قد تؤثر في علاقتهم مع أقرانهم وتؤدي بدورها إلى عزلة اجتماعية (الرشيدي وآخرون ، 2001، ص 50).

كما أن المراهقين المصدومين قد يجدون أنفسهم مجبرون للقيام بدور الكبار عقب الصدمة وقد يؤدي ذلك الى تفكك الهوية بين المراهقين ويكون المراهقين أكثر تأثراً بالصدمة من الأطفال في سن المدرسة ، ويتخذون الخيال وسيلة دفاع ، إلا أن الخطورة تكمن في تحول المراهقين إلى أناس أكثر غدراً وذلك بقيامهم أفعال مضادة للمجتمع مثل الجنوح والانحرافات (الرشيدي وآخرون ، 2001 ، ص 40)

وبما أن طفل اليوم هو رجل الغد ، فإن الطفل ضحية الإغتصاب قد ينتج عنه شخصية ذات سلوكات غير مقبولة اجتماعيا في مرحلة لاحقة من الحياة ان لم يتم التعامل مع حالته بشكل سليم ومن هذه السلوكات قد يظهر عليه السلوك الانحرافي قبل أن يدخل سن الرشد

والرابط بين التعرض للإغتصاب في الطفولة والنتائج السلبية في مرحلة أخرى من حياتهم قد تم فحصه في تقارير عيادية ودراسات بحثية خلال العقود الماضية.وتم التقرير عن هذا الرابط بشكل مُكرر ، وكانت النتئاج تتضمن سلوكات شاذة كالهروب من المترل ، والتسرب المدرسي ، الإنحراف ، والسلوكات الجنسية غير اللائقة ، كما أظهرت الدراسات حول بائعات الهوى إرتباطا بين الإعتداء الجنسي في الطفولة والسلوك الانحرافي والاجرامي.

هذه الإكتشافات كانت الأساس النظري التي ربطت بين الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة وتطور السلوك الانحرافي والاجرامي في مرحلة لاحقة من الحياة (Spatz Widom, 1995,p2)

ومن هذا المنطلق نطرح إشكاليتنا وسؤالنا العام :

-هل يمكن أن يؤدي اغتصاب الاطفال الى ظهور السلوك انحرافي لديهم ؟

تساؤلات الدراسة :

1-هل يظهر العنف والعدوانية لدى الطفل المُغتصب ؟

2-هل يظهر سلوك انحرافي جنسي لدى الطفل المُغتصب ؟

3-هل تظهر السرقة لدى الطفل المُغتصب ؟

فروض الدراسة :

1-يظهر العنف والعدوانية لدى الطفل المُغتصب

2-يظهر سلوك انحرافي جنسي لدى الطفل المُغتصب

3-تظهر السرقة لدى الطفل المُغتصب

أهمية الدراسة :

1-إلقاء الضوء على الصعوبات التي تواجه هذه الشريحة في كيفية التعامل مع التعرض للإغتصاب

2-يمكن معرفة من خلال هذه الدراسة معرفة ما اذا كان اغتصاب الأطفال يؤدي الى ظهور السلوك الانحرافي لديهم

اهداف الدراسة :

1-التعرف على السلوك الانحرافي لدى الاطفال المُغتصَبين

2-التعرف على العدوانية والعنف لدى الطفل المُغتصَب

3-التعرف على السلوك الانحرافي الجنسي عند الطفل المغصَتب

4-التعرف على السرقة لدى الطفل المُغتصب

تحديد المفاهيم :

1/إغتصاب الأطفال :

هو شكل من أشكال الاعتداء الجنسي على الأطفال، عندما يرتكبه طفل آخر عادة أقوى أو في مرحلة المراهقة، ويمكن أن يرتكب هذة الجريمة أحد الوالدين أو الأقرباء، مثل الأجداد والعمات والأعمام، وهنا تسمى بجريمة" زنا المحارم"، ويمكن أن تؤدي إلى صدمة نفسية خطيرة وطويلة الأجل .

وقد يتم اغتصاب طفل من قبل شخص بالغ ليس من أفراد العائلة ولكنه مقدم رعاية أو في موقع سلطة على الطفل، مثل معلمي المدارس أو السلطات الدينية أو المعالجين، على سبيل المثال لا الحصر، الذي يعتمد عليه الطفل، ويمكن أن تكون الآثار الناتجة عن هذا الاعتداء مشابهة للاثار الناتجة عن اغتصاب المحارم (ويكيبيديا)

التعريف الاجرائي : هو سلوك غير مرغوب فيه اجتماعيا وهو شكل من أشكال الاعتداء الجنسي يتمثل في ممارسة الجنس مع الطفل من طرف شخص يقاربه في السن أو أكثر منه

2/السلوك الانحرافي :

التعريف الاجرائي : هو سلوكات مرفوضة اجتماعيا يرتكبها الطفل الذي لا يقل عن ثمانية عشر سنة تضر بالآخرين والتي تظهر في الأشكال التالية (سرقة ، عدم احترام القانون ، التعاطي والادمان ، الانحراف الجنسي ، العنف والعدوان)

الدراسات السابقة :

الدراسة الاولى :

دراسة قوتفردسون و ايرشي1990 Gottferdson et Hirshi

حول دور المتابعة الوالدية في مراقبة السلوكات الانحرافية، وقد انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده :ما هو الدور)الشكلي والحقيقي (الذي يجب أن يمارسه الوالدين على أبنائهما)الدخول والخروج من المترل، الأماكن التي يترددون عليها، النتائج الدراسية، النشاطات الترفيهية وقضاء وقت الفراغ، التدخين وتعاطي المخدرات

أما عينة الدراسة فقد تكونت من 420 أسرة، وقد توصلا إلى النتائج التالية:

-أن معظم الوالدين يستعملون مباشرة العقوبة عند ظهور الانحرفات السلوكية لدى

أبنائهم دون محاولة البحث عن مسببات الظاهرة.

-إتباع أساليب عقابية خاطئة عند معظم الاباء

-أنه يتعين على الوالدين مراقبة أبنائهم من خلال الأساليب التربوية الثلاث وهي:

*أسلوب المراقبة Monitoring :و هو يعني مراقبة التصرفات والسلوكات العامة للطفل.

*أسلوب تشخيص السلوك الانحرافي Recognation of deviant behaviour : وهو يعني فحص وتشخيص أسباب السلوك الانحرافي مباشرة عند ظهوره .

*أسلوب العقاب Appropriate punishment : وهي القدرة على المعاقبة الحازمة والصارمة وفي وقتها أي مباشرة بعد صدور السلوك الانحرافي للطفل

الدراسة الثانية :

دراسة شوكي وليدو Choquet et Ledoux 1994 : حول الحالة الصحية العامة للمراهقين المتمدرسين في مدارس الدرجة الثانية وعلاقتها بالانحراف

وقد شملت الدراسة على عينة ممثلة المجتمع الدراسة قوامها 12391 وحدة موزعين على 578 قسم و 186 مؤسسة تعليمية مختارة من 08 أكاديميات، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-أن استهلاك المخدرات أكثر انتشارا لدى الأطفال الذين ينحدرون من أسر مفككة (طلاق ، هجرة ، وفاة) وكذلك هناك علاقة طردية بين الانحراف وبين فساد الجو الأسري، الاعتداءات الجنسية نمط الحياة المتحرر، والفشل الدراسي.

-أن السلوكات العدوانية مرتبطة ارتباطا طرديا مع فساد الجو الأسري وليس مع

البناء الأسري.

الدراسة الثالثة :

دراسة مارتان : Marten c1997 العلاقات الاجتماعية ما بعد الطلاق

وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول تساؤل رئيس تمثل في :ما ذا يحدث بعد الطلاق؟ وقد شملت الدراسة على عينة بلغ عددها 335 أسرة مطلقة من مدينة رين الفرنسية وقد توصل إلى النتائج التالية:

-للطلاق تأثيرات جانبية ولكنها ليست مباشرة على السلوك الانحرافي.

-أنه في السنة الأولى من الطلاق تظهر الأم نوعا من التسلط وتكون أكثر حزما وصرامة في التعامل مع أبنائها، وغير متفاعلة ومندمجة في الحياة الاجتماعية.

-تظهر اضطرابات صحية لدى الطفل والمراهق خاصة منها العصبية والتهيج.

-بالنسبة للرجل يظهر نوعا من التذمر وعدم احترام للقوانين الاجتماعية ويصبح أكثر اختلاطا بالجماعات الاجتماعية من مختلف الفئات.

-التأخر والفشل الدراسي للأبناء لينتقل فيما بعد على المستوى المهني والحياة العاطفية

للمراهق) الكهل(

-الهروب من المدرسة وعدم الانتباه وتشتت التركيز.

-مشكلات سلوكية كالمتاجرة وتعاطي المخدرات، وتناول السجائر

الدراسة الرابعة :

دراسة راو و فرينقتون1997 Rowe et Farrington :حول تأثير جماعة الرفاق على سلوك الأطفال والمراهقين.

وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيس التالي :ما هو تأثير جماعة الرفاق على سلوكات الأطفال والمراهقين، وقد شملت الدراسة على عينة بلغت 9678 طفلا ومراهقا من مدينة بوستن، ومن النتائج التي توصلت إليها نذكر:

-أن نسبة الأطفال المنحرفين أكثر انتشارا في الأسر كثيرة العدد وخاصة من ناحية

الإخوة.

-هناك تأثير كبير وخطير على سلوك الطفل من إخوته الكبار المنحرفين (من حيث عملية تقليد الصغار للكبار)

-أن هناك تأثير كبير لعدد الإخوة مضروب في حجم وقوة العلاقة الأخوية، أي كلما كان الإخوة على علاقة وطيدة بينهم كلما تشابهت سلوكاتهم.

-أن جماعة الأصدقاء تشكل مجالا مفتوحا وواسعا في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أنها تساهم في المبادرة نحو السلوك الانحرافي، وهي تبدأ في شكل لعب وتقليد الأدوار

وإظهار الشجاعة إلى عدم احترام القوانين الاجتماعية بصفة عامة .

الدراسة الخامسة :

-دراسة الجمعية المغربية لحماية الأطفال (2008) :

عنوان الدراسة : السلوك العدواني لدى الأطفال ضحايا الاعتداءات الجنسية .

وتكونت عينة الدراسة من (50) طفلا من الأطفال الذين تعرضوا للإغتصاب الاقل من 18 سنة (36) ذكور و (18) اناث ، وانتهجت منهج الدراسة المنهج الوصفي ومقياس السلوك العدواني للاطفال كأداة للدراسة.

نتائج الدراسة :

1-يتميز الأطفال الذين تعرضوا للاعتداءات الجنسية بدرجة عالية من السلوك العدواني.

2-يتسم الأطفال الذين تعرضوا للإعتداءات الجنسية بدرجة عالية من العنف اللفظي.

3-الأطفال الذين تعرضوا للإعتداءات الجنسية لديهم فهم جنسي مبكر.

الدراسة السادسة

دراسة علي مانع :انحراف الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة1983

وقد شملت الدراسة على عينة قوامها 200 شخص منهم 100 شخص منحرف و100 شخص سوي، حيث كان الهدف الرئيسي من الدراسة هو مقارنة واقع الأسرة الجزائرية في إطار علاقتها بالسياسة التنموية الاقتصادية والاجتماعية والذي نتج عنه مشكلة التروح الريفي نحو المناطق الحضرية.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى:

-أن الفقر والتفكك الأسري والظروف السكنية وطبيعة البناء والحراك الأسري أكثر انتشارا عند المنحرفين في المناطق الحضرية.

-أن أسلوب التأديب والضبط الاجتماعي وسوء المعاملة ارتبط إلى حد كبير بفئة المنحرفين في الوسط الحضري أكثر منه في الوسط الريفي.

-تبين من خلال نتائج الدراسة إلى أن المنحرفين خاصة في الوسط الحضري يفتقرون

إلى أساليب الترفيه والتسلية.

-تفشي الأمية والطرد والتسرب المدرسي لدى المنحرفين في المناطق الحضرية منه لدى الأسوياء.

-يتميز المحيط الأسري للمنحرفين في المناطق الحضرية بانتشار السلوك الإجرامي.

-اتضح أن علاقات المنحرفين في الوسط الريفي تتميز بالاضطراب والصراع في مظاهر السلوك الاجتماعي والثقافي مع أفراد أسرهم، بينما نجدها أقل حدة و انتشارا لدى المنحرفين في الوسط الحضري.

علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية :

تكمن العلاقة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة المذكورة من حيث :

-الدراسات السابقة تطرقت إلى السلوك الانحرافي عند الاطفال وكذلك دراستنا الحالية

-الدراسات السابقة تطرقت إلى الاعتداءات الجنسية على الاطفال وكذلك دراستنا الحالية

-استعملت الدراسات السابقة المنهج الوصفي ، أما هذه الدراسة اعتمدت المنهج العيادي

ورغم ان الدراسات السابقة لم تتطرق إلى اغتصاب الاطفال وظهور السلوك الانحرافي لديهم لكن تمكنت من تسليط الضوء على بعض المتغيرات الاجتماعية التي تدفع بالإطفال إلى ارتكاب سلوكات انحرافية ، وذلك ما دفعنا نحن فريق البحث أن نربط هذين المتغيرين اللذين وجدا بشكل متفرق في الدراسات السابقة ونجمعهما في دراسة واحدة ، وهي دراستنا الحالية

الجانب النظري

تمهيد :

تُعد السلوكات الانحرافية من المواضيع المطروحة في مجال علم النفس وخاصة علم النفس الجنائي وكذلك إغتصاب الأطفال لذلك تطرقنا في هذا الإطار إلى السلوك الانحرافي وإغتصاب الأطفال وإحاطتهما بشكل نظري من تعريفات وأنواع ونظريات مفسرة وإحصاءيات ـــ

الفصل الأول : مدخل عام للسلوك الإنحرافي

1/ تعريف السلوك(behaviour):

-هو كل استجابة داخلية أو خارجية تحدث نتيجة تعرض الإنسانأو الحيوان لمثيرات داخلية أو خارجية.(العيسوي،1993.ص58).

-أنشطة الكائنات الحية استجابة لمثيرات داخلية أو خارجية ، وتشمل الأنشطة التي يمكن ملاحظتها موضوعيا ،الأنشطة الاستبطانية التي يمكن ملاحظتها .

-أي فعل أو عمل يمكن ملاحظته وقياسه بطريقة موضوعية كاستجابة لمثيرات يمكن التحكم فيها . (عبد الستار،2015.ص58).

2/الانحراف :

1/2 لغة : يرجع مفهوم الانحراف في اللغة الى اصل كلمة (حرف) ، عنه ، حرفا : مال وعدل...، انحراف: مال، ويُقال : انحرف مزاجه ، مال عن الاعتدال. (معجم اللغة العربية ، 1993 ، ص 145) وحرف عن الشئ يحرف حرف وانحرف وتحرف واحرورف...،واذا مال الانسان عن شئ يقال تحرف وانحرف واحرورف (بن منظور ، 2010 ، ص 356-357) فالانحراف في اللغة هو انحراف الانسان عن الخط المستقيم ، أو انحرافه عن الشئ المتعارف عليه.

2/2 اصطلاحا : جاء في (**قاموس علم الاجتماع**) ان الانحراف هو : السلوك الذي لا يتماشى مع القيم ، والمقاييس ، والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع بتحديد سلوكيات أفراده (الجوهري ، 1983 ، ص36)

الانحرافات الجانب الانفعالي-الجانب الاجتماعي:

تتضمن :

1-الاضطرابات الانفعالية : وأساسها الاحباطات و الصراعات النفسية وتشمل الاضطرابات النفسية (العصاب) والعصاب هو اضطراب انفعالي من نوع معين ناتج عصيان انفعالي في داخل الفرد.

قد يؤدي هذا الصراع إلى الكبت واعراض العصاب المختلفة التي منها المخاوف المرضية كالخوف من الحيوانات والظلام و الأماكن المرتفعة او الضيقة و الوساوس و السلوك القهري و الاضطرابات العقلية (الذهان) و منها الفصام و الاكتئاب الذهاني كما تشمل هذه الفئة الاضطرابات النفسجسمية وهي اضطراب تعبر عن التداخل و التفاعل بين الوظائف السيكولوجية و الوظائف الفسيولوجية إذ تؤدي فيها الضغوط الانفعالية و الصراعات النفسية و القلق الذي يعانيه الفرد الى تبدلات عضوية و اعراض جسمية مرضية عضوية و أعراض كسمة مرضية.

2-الاضطرابات الاجتماعية : تشمل جميع أنواع سوء التوافق التي تتعارض مع القواعد و المعايير الأخلاقية و الاجتماعية ومنها العنف و التعذيب و السلوك الإجرامي و جنوح الأحداث و مدمني المخدرات .(إبراهيم ،ومضوي،2013،ص23،24).

3/السلوك الانحرافي :

السلوك المنحرف هو السلوك الذي يتعارض مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا بأنه .R" : MERTONواجتماعيا داخل النسق الاجتماعي، ويعرفه" روبرت ميرتون" ذلك الشخص الذي يخرج عن المعايير التي وضعت للأشخاص في مراكزهم، ولا يمكن وصفه بصورة مجردة، وإنما ينبغي ربطه بالمعايير التي حددها المجتمع وأقرها).بوصفها ملائمة ومفروضة أخلاقيا لدى أشخاص يشغلون عدة مراكز اجتماعية (R.K MERTON . 1961.P223)

يشير تعريف ميرتون إلى أن السلوك الانحرافي مرتبط بخروج الأشخاص عن المعايير التي حددها المجتمع، وهذا الخروج ربطه بالمركز أو المكانة الاجتماعية، فكل خروج عن المعايير الاجتماعية في وضع اجتماعي معين، قد لا يعتبر انحرافا في وضع اجتماعي آخر، بمعنى أن السلوك الانحرافي هو كل خروج عن المعايير المتفق عليها من طرف أعضاء الجماعة الاجتماعية.(زرارقة،2005،ص35)

في حين يذهب خيري خليل الجميلي إلى القول بأن السلوك الانحرافي هو "انتهاك).القواعد التي تتميز بدرجة كافية من الخروج عن حدود التسامح العام في المجتمع (الجميلي ، 1998 ، ص133) إن السلوك الانحرافي من خلال هذا التعريف يشير إلى أنه انتهاك لضوابط ومعايي التي تم الاتفاق والإجماع عليها والتي لا يمكن

للمجتمع أن يتساهل مع كل خارج عنها، وبالتالي فهو كثيرا ما يستخدم مختلف الوسائل التي يمتلكها من قوانين ردعية أو عقابية لرد المنحرف.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن السلوك الانحرافي هو كل فعل أو سلوك يصدر

عن شخص ما، بحيث لا يتماشى مع القواعد والمعايير العامة للمجتمع (زرارقة، 2005 ،ص35)

4/العوامل المؤدية إلى السلوك الانحرافي

وهي تنقسم إلى عوامل عضوية ونفسية وأخرى عقلية

***العوامل العضوية**

لقد وجد ويليام هيلي في دراسته التي أجراها عام 1935 ، والتي تناولت 323 طفلا جانحا أن 3% منهم يعانون من اضطراب وشذوذ في نموهم الجسمي، وقد اعتبر هيلي هذا العامل سببا في تكوين السلوك الانحرافي(محمد سلامة وآخر، 1998،ص93)

فهناك من يرجع عوامل السلوك الانحرافي إلى اضطرابات في العمليات الحيوية كاضطرابات الغدد الصماء والتغيرات الناشئة في الأنسجة وعمليات النمو الجسمي إلى جانب العوامل العضوية المكتسبة التي تكون كنتيجة لحادث ما قد يتعرض له الفرد أو اعتلال في الصحة لنقص التغذية بسبب ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة، ومن أمثلة تلك الأمراض الكزاح، نقص البصر والسمع والكلام.

***العوامل النفسية**

وهي من العوامل الأساسية في تشكيل السلوك، فنقص النمو الجسمي أو الزيادة المفرطة فيه، يعرض الطفل إلى سخرية الآخرين، وهذا ما يؤثر على نفسيته ويؤدي به إلى الشعور بالنقص الذي يحاول تعويضه بطرق مختلفة، قد لا تتفق مع معايير وقيم المجتمع، (Openshaw,d .k.thomas d. and Rollins,1983,p315)فنقص الحب والحنان والعطف اللازمين قد تكون له نتائج سلبية قد يدفع الفرد إلى ضعف قدرته في التحكم في دوافعه وانفعالاته، ومن ثمة يقوم الفرد

بسلوكات منحرفة، كما أن الافراط في القسوة قد يعرض الطفل إلى خبرات خاطئة وسلوكات منحرفة خاصة في السنوات الأولى من حياته كما أن تصدع الأسرة بمظاهره المختلفة من طلاق وهجر ووفاة يؤثر تأثيرا سلبيا على الطفل

العوامل العقلية

وهي تنقسم إلى:

عوامل عقلية وراثية

وتتضمن مجموعة من العوامل كالنقص العقلي، والعمليات المتضمنة فيه كنقص القدرة على التذكر والتفكير والغباء، حيث يؤدي هذا النقص إلى ضعف التمييز بين السلوك السوي والسلوك المنحرف، حيث بينت عدد من الدراسات ارتباط السلوك الانحرافي بالأمراض العقلية ومنها الدراسة التي أجراها" وران دغام "حيث كشفت أن من بين نزلاء المستشفيات العقلية 24 % منهم من كان عندهم سوابق إجرامية أو انحراف سابق على دخولهم للمستشفى.

-عوامل عقلية مكتسبة

لقد أظهرت عدد من الدراسات العلمية، ومنها دراسة هنري كاربنتر أن المنحرف الجديد غالبا ما يسعى إلى الإقتداء بمثل انحرافي ناهج حقق لنفسه كل أسباب الانحراف والجناح، ومعنى هذا أن العوامل العقلية المكتسبة تتضمن الجهل، نقص التعليم والتأخر الدراسي، لذلك فإن المنحرف الذي لم يسبق له عهد بالسلوك الانحرافي يميل إلى الانحراف من خلال مصاحبة المنحرفين، وهذا نتيجة لظروف معينة يعيش فيها قد تكون لجهل منه أو لنقص الخبرة في الحياة أو لظروف خاصة يعيش فيها داخل الأسرة ولذلك فإن العوامل الأسرية الاجتماعية هي من العوامل المهمة والرئيسة في تشكيل السلوك الانحرافي.

***العوامل الاجتماعية**

وهي تتعلق بالظروف الأسرية والاجتماعية ككل، كالشارع والأصدقاء ونوع المنطقة السكنية إلخ...فالظروف الأسرية هي التي تتعلق بحياة الطفل داخل أسرته وما تتوفر عليه من عواطف وأحاسيس تجعل الطفل يعيش حياة مستقرة ومتوازنة، ولكن إذا غابت هذه العواطف والاهتمامات والأحاسيس، فبلا شك سوف تصبح من أهم

العوامل المسببة للانحراف،" فسوء العلاقة بين الوالدين وبينهم وبين الطفل و أساليب التربية الخاطئة وكذلك فقدان أحد الوالدين أو كلاهما، فكل هذه الظروف و الحالات تعد من العوامل الرئيسية التي كثيرا ما تؤدي إلى نتائج سلبية على تربية الطفل و سلوكاته"(Bishop, Sandra and Roth Baum1991,p289)

فسوء العلاقة بين الوالدين تجعل الطفل تائها بينهم، ويحتار إلى أي طرف يميل" فالعلاقة السيئة بين الوالدين ومنا ينتج عنها من مشاجرات وصراع تجعل من المترل متوترا لا يصلح لتنشئة الطفل ويصبح هذا الأخير حائرا بين خضوعه للأم أو خضوعه للأب(حسن ، ص105) وكل هذه التوترات قد تدفع بالطفل إلى ارتكاب مجموعة من الأفعال التي تنذر ببداية انحرافه عن القيم والمعايير الاجتماعية، فقد يحاول أن يوقع بين الوالدين، أي استخدام أحد الوالدين ضد الآخر، أو الهروب من المترل والمدرسة، أو قد يميل إلى أحلام اليقظة هروبا من اللأسري المضطرب الذي يعيش فيه.

5/أشكال السلوك الانحرافي :

أ–جنوح الأحداث :

ليس هنالك تعريف واحد متفق عليه لجنوح الاحداث . فربما يختلف معنى الجنوح من باحث الى باحث في بلد واحد ، وقد يؤول هدا التعريف تأويلا مختلفاً ، كما ان السلوك الذي لا يُدرج تحت اسم السلوك الجانح لبعض البلدان ربما يُصنف على أنه سلوك الجانح في بلدان اخرى ، هناك بلدان تحصر مصطلح (جنوح الأحداث) على الأفعال التي تعد جريمة اذا ارتكبها الشخص البالغ

ويمكن تحديد ثلاثة اتجاهات نظرية في تعريف جنوح الاحداث وهي :

الاتجاه الأول : يميل أصحابه الى استخدام مفهوم الجنوح بصورة محددة لوصف أية انتهاكات للقانون يقوم بها الأحداث ، أو كل ما يمكن اعتباره جريمة في اطار القانون الجنائي للبلد المعين ، ويعاقب عليه الراشدون.

الاتجاه الثاني : يميل الى تفسير الجنوح تفسيرا واسعا بحيث يشمل كافة أشكال السلوك الاجرامي من ناحية وكذلك بعض أشكال السلوك المنحرف الأخرى التي لا تُصنف كسلوك اجرامي في اطار القانون الجنائي في البلد مثل التمرد والعصيان والمروق والعناد ونقص الاحترام والتدخين.

الاتجاه الثالث : ينظر أصحابه لمفهوم الجنوح نظرة اكثر اتساعا من الاتجاه الثاني فهم يرون ان مفهوم الجنوح لا يدخل في اطاره الجوانب التي اقرها هدا الاتجاه فحسب بل يجب ان يشتمل كذلك على الاحداث الذين يحتاجون الى رعاية وحماية بسبب الظروف السيئة التي يعيشونها كالاهمال واليتم وغير دلك .

وهي تلك الظروف التي لم يخلقها الاحداث انفسهم .والتي لا يملكون الا القدر القليل او ربما لايستطيعون التحكم فيها كليا.

ب–الشخصية المضادة للمجتمع :

يقع اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع تحت مسميات مختلفة لفئات اوسع من الاضطرابات ،مثل اضطرابات الشخصية personality disorders واضطرابات الخلق ،واضطراب الطبع character disorder ،ولمزيد من التحديد تضعها بعض كتب التصنيف تحت فئة (اضطراب نمط الشخصية).

ويشير الدليل التشخيصي والاحصائي للامراض النفسية الى ان الشخصية المضادة للمجتمع تشخيص مخصص للافراد غير المتطبعين اجتماعيا unsocialized بشكل اساسي ،والذين تؤدي بهم انماطهم السلوكية الى مع المجتمع بشكل متكرر كما انهم عاجزون عن الانتماء الحقيقي للافراد او الجماعات او القيم الاجتماعية ،وهم انانيون وغلاظ القلوب ولايتحملون المسؤولية ،وعدوانيون وعاجزون عن الشعور بالذنب او التعلم من الخبرة والعقاب ولا يتحملون الاحباط ويلقون اللوم على الاخرين ويظهرون تبريرات مقبولة لسلوكهم (شحاتة وآخرون ، ص206 ، 207 ، 239)

6/النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي

1/النظرية التحليلية :

قامت مدرسة التحليل النفسي بقيادة "سيجموند فرويد" احد علماء الطب العقلي في فيينا الذي وجه الاهتمام إلى الحياة اللاشعورية ،على اعتبار إن الكثير من دوافع السلوك لايمكن تفسيرها على أساس شعوري فقط.

***أسس نظرية التحليل النفسي:**

1-إن السلوك الإنساني عبارة عن الدوافع أو الغرائز و هي حصيلة بيولوجية نفسية لاشعورية لايدركها الفرد أحيانا .

2-ان نشاة الاضطرابات السلوكية ،ترجع الى طاقات غريزية مكبوتة تتطلب التنفيس عنها بشكل رمزي مقنع او قد ترجع الى التنشئة الاجتماعية الخاطئة (تفشل وسائل الضبط الاجتماعي في اداء وظائفها المطلوبة).

3-لتحليل هذه الاضطرابات السلوكية ،وجب على المحلل النفسي تبصير الفرد الذي يعاني مثل هذه الاضطرابات بجذورها ،وردها الى العوامل الخفية الباطنية ،ومن خلال التحليل النفسي باستخدام بعض وسائله كالتداعي الحر للمساعدة على كشف بعض العوامل اللاشعورية المسؤولة عن نشوء هذه الاضطرابات .

تفسيرها للسلوك ألانحرافي و الجريمة:

من اهم نظريات علم النفس في تفسير السلوك الانحرافي ،نظرية التحليل النفسي **psycho-analysis** حيث تعزو الجريمة الى اختلال في الجهاز النفسي للشخصية المتمثل في "الهو"و الانا و "الانا الاعلى" من حيث بناء هذا الجهاز وقوته وضعفه و العلاقة بين عناصره الثلاثة وبين الواقع المحيط من ناحية اخرى.

يتمثل الصراع في وجود الذات "الانا"محاطا بثلاث قوى :

1-الدوافع الفطرية وحاجات الانسان ورغباته ،وهي تتطلب اشباعا يستند الى اللذة دون اعتبار لمقتضيات الواقع.

2-الضمير الخلقي الذي يفرض موانع تحرم تحقيق تلك الدوافع و الرغبات استنادا الى "المعايير الاجتماعية" السائدة القيم،الدين..الخ.

3-مقتضيات الواقع السائد في المجتمع.

هذه العوامل تؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار النفسي مما يدفع بالأناإلى الوقوع في السلوك غير السوي بما في ذلك السلوك الإجرامي بعبارة أخرى تتضافر تلك القوى حتى تؤدي إلى طغيان ألهو على الأنا .

إن السلوك ألانحرافي هنا ليس إلا سلوك لاشعوري هدفه التعويض أوالإبدال و التخلص من الصراع الذي يعانيه الفرد من جراء الصراع بين المكونات النفسية الثلاثة للشخصية ومطالب المجتمع ومعاييره الاجتماعية.فان فشل

الفرد في كبت دوافع "ألهو"وغرائزه كانت مقاومته محدودة كان احتمال وقوعه في السلوك ألانحرافي قويا .وذهب فريق أخر في الاتجاه النفسي لتفسير السلوك ألانحرافيإلى وجود علاقة وثيقة بين اضطرابات الشخصية وبين الجريمة و الجناح و إن كان من معتنقي هذا الاتجاه من يرى ان تلك العلاقة اقل دلالة مما يعتقد من نضرائهم من أنصار هذا الاتجاه .كما ان نسبة ضئيلة جدا من الجرائم و الانحرافات يمكن عزوها الى الضعف العقلي .ولقد حاول علم النفس في تفسيره للانحراف تطبيق مبادئ العلم من خلال التعرف على النسق التشريعي و العلمي لمعرفة الدوافع النفسية للجريمة و الانحراف ،وتأثير الذاكرة والادراك والتخيل على السلوك الاجرامي والانحرافي.(الشيخي ،2003،ص 106.105.104.103).

2/نظرية النمو المعرفي :

طبقا لنظرية النمو المعرفي ، السلوك الانحرافي نتيجة طريقة تنظيم الأفراد لافكارهم حول الأخلاق والقانون. لورانس كوهلبرغ عالم نفس نمو ، أشار في نظريته إلى ثلاث مستويات من التفكير اللا أخلاقي وفي المستوى الأول والذي يسمى المرحلة قبل التقليدية ، والتي تكون خلال مرحلة الطفولة المتوسطة ، التفكير الأخلاقي يتأسس على الطاعة وتجنب العقاب. المستوى الثاني يُسمى بالتقليدي ويكون خلال نهاية الطفولة المتوسطة . عند هذه المرحلة التفكير الأخلاقي عند الطفل يرتكز على التوقعات التي تحملها عائلته والأفراد المهمين عنه . المستوى الثالث من التفكير الأخلاقي هو المرحلة ما بعد التقليدية والتي تكون في مرحلة البلوغ المُبكر وعند هذه النقطة يكون الأفراد قادرين على الذهاب إلى ما وراء العقد الاجتماعي ، بحيث يقدرون قوانين النظام الاجتماعي . والأفراد الذين لا يحرزون أي تقدم خلال هذه المراحل أو المستويات قد يعلقون في نموهم الأخلاقي ونتيجة لذلك قد يصبحون منحرفين أو حتى مُجرمين.

3/نظرية التعلم :

نظرية التعلم ترتكز على مبادئ علم النفس السلوكي ، والتي افترضت أن سلوك الشخص مُتعلم ومُحافظ بواسطة العواقب أو الجوائز. وهكذا يتعلم الأفراد السلوك الانحرافي بواسطة ملاحظة أشخاص آخرين ومشاهدة الجوائز أو العواقب التي يتلقوها من سلوكاتهم. على سبيل المثال يلاحظ الفرد أفرادا آخرين وهم يسرقون شئ ما ولا يُقبض عليهم ولا يعاقبون ، بل يستفيدون من الشئ المسروق ، ذلك الفرد من الأرجح أن يرتكب سرقة

، إذن إذا صدق أنه سوف يستفيد من هذا السلوك فسوف يرتكبه ، طبقا لهذه النظرية إذا كان هكذا يتطور السلوك الانحرافي فإن إبعاد قيمة العامل المحفز أو المكافأة عن السلوك فهذا بإستطاعته القضاء على السلوك الانحرافي. (How psychology defines and explains deviant,2018,Crossman, https://www.thoughtco.com)

7/أصناف المنحرفين

إن تحديد أصناف المنحرفين يعتبر عملية جد هامة، حيث تساعد على التمييز بين المنحرفين الحقيقيين و شبه المنحرفين.

-شبه المنحرفين :

يعتبر الشخص شبه المنحرف عندما تكثر أخطاؤه، والتي لا تضر الآخرين بشكل أو بآخر، فكثيرا من الشباب من يتباهى عند قيامه بأعمال طائشة دون إحداث ضرر ظاهر لأنفسهم أو للمجتمع، حيث يمكن أن ندرج الشاب الذي يقوم بتحطيم زجاج نافذة أو يتلف سيارة جديدة بعد مباراة رياضية أو حفلة ليلية يعد شابا شبه منحرف ولكن فيما عدا ذلك فهو يسلك سلوكا عاديا.

-المعرضون لخطر الانحراف :

وهم الشباب الذي يقدمون على ارتكاب سلوكات منافية لقيم وعادات وتقاليد المجتمع، أي انهم يقدمون على سلوكات وتصرفات غير مقبولة من الناحية الاجتماعية وإن كان يعاقب عليها القانون لو تم التبليغ عنها، ولكن عادة الأولياء مثلا لا يبلغون عن أبنائهم، كالسرقة داخل المترل أو الهروب من البيت والمدرسة أو شرب الخمر وتعاطي المخدرات...إلخ.

المنحرفين الحقيقيين أو المجرمين :

وهم الأشخاص الذين يقومون بأفعال إجرامية واعتادوا القيام بها بحيث يعاقب عليها المجتمع والقانون، و تؤدي إلى إلحاق الضرر بالآخرين، وقد تتم أفعالهم ضمن جماعات منظمة يطلق عليها بالعصابات أو الجماعات الإرهابية أو تتم بشكل منفرد. (زرارقة،2005 ، ص125-126 .)

الفصل الثاني : مدخل عام لإغتصاب الاطفال

1/الإغتصاب

1-تعريف الإغتصاب

1 -1 التعريف اللغوي والاصطلاحي :

لغة : ان الاغتصاب في اللغة مأخوذ من الغصب ، وهو مصدر يقال غصبه ، أي يغصبه أي يعني أخذه ظلما ، كإغتصابه.

وغصبه فلان على شئ أي قهره.

ويبنى للمفعول اغتصبت المرأة نفسها ، أي غلبت على الزنا ، وربما قيل على نفسها (الفيومي ، 1987 ، ص170)

اصطلاحا : أكثر مما يرد الاغتصاب في اصطلاح الفقهاء ، هو أخذ المال قهراً وظلما ، و إن أورده بعض الفقهاء على اغتصاب الشرف والعرض (الأزهري ، ص105)

1 -2 التعريف القانوني :

يمكن تعريفه في هذا الاطار على أن جريمة الإغتصاب هي فعل اختراق جنسي في أي طبيعة كان ، ممارسة ضد شخص آخر بالعنف ، الإكراه ، التهديد أو المفاجأة وحسب هذا التعريف فإن كل فعل جنسي غير مشروع سواء كان طبيعياً أو شاذا ، ومهما كان جنس الفاعل واعتمادا على الإكراه يعتبر اغتصابا ، وذلك حسب القانون الوضعي الفرنسي.

وهناك تعريف آخر مفاده أن الإغتصاب.."هو الجماع غير المشروع الذي تجبر المرأة عليه وفي تعريف آخر للإغتصاب هو "مواقعة أنثى دون رضاها والمواقعة تعني ايلاج عضو التذكير في عضو التأنيث (محمود ، 1990 ، ص131)

1 -3 التعريف الطبي :

وإن كان التعريف القانوني قد اقتصر على اغتصاب الرجل للمرأة فجاء في أحد التعاريف الطبية على أنه : "سلوك جنسي يتعرض له الطفل من طرف شخص كهل أو شاب ، وقد يكون برغبة من الطفل أو رغما عنه (ويس،2006،ص62).

1 4 التعريف السيكولوجي :

هو كل عملية جنسية تستعمل فيها القوة أو العنف سواء كان ذلك بإستعمال القوة البدنية أو التهديد فكلاهما يشكلان ضغطاً نفسياً على الضحية ((وهو كل علاقة جنسية تحتوي إلحاحاً بالقوة والتهديد من جنسين مختلفين أو جنس واحد)) (رزوق ، 1979 ، ص1121)

بينما نجد في قاموس علم النفس يحدد هذا الإغتصاب القائم بين طرفين مختلفين في الجنس بين ذكر وأنثى مهما كانت طبيعتها ((وهو جريمة جنسية يقترفها الرجل بالقوة على امرأة أو قاصر)) ، وتبقى آثار الاغتصاب بصفة واضحة فيعتبر ((اعتداء جنسي خطير يكون متميز بفعل اختراقي عام)) (grand dictionnaire de la psychologie ,1994,p824)

فهو إذن يشكل خطرا كبيراً ليس فقط على الصحة الفيزيولوجية والجسدية للضحية بل يتعدى إلى صحتها النفسية والسيكولوجية فهو يقتل كل رغبة فيها ويتعدى إلى إلغاء شخصيتها (Daligano,gonin,2000,p169)

1 5 التعريف السوسيولوجي :

هو فعل ناتج عن تفاعل اجتماعي داخل المجتمع في إطار علاقات اجتماعية غير مسموح بها ، فهو يعتبر خرقاً للضوابط والمعايير المنظمة لهذا المجتمع ، حيث يعتبر اعتداءا على الحرية الشخصية للفرد بحيث ينعدم فيه الرضى والموافقة ، فهو كل اعتداء جنسي يكون فيه الطرف الآخر غير راضى (spitz,1994,p80)

((وهو من أهم الصور الجرائم الجنسية وأشهرها وهو عدوان جنسي وسادي بهدف الوصول إلى الجماع الجنسي ويكون جزءا من الإنغماس المفرط في إمتاع اللذة)) (عبد الخالق ،286،2001)

-وهناك تعاريف أخرى لبعض العلماء منها تعريف **أوليفين 1974** : " الإغتصاب هو اختراق جنسي للمرأة رغما عنها ويحدث الاغتصاب لو أن العضو الذكري لمس جاني من العضو التناسلي للمرأة ، وليس بالضرورة أن يحدث اتصال كامل أو يكون هناك قذف"

-أيضا تعريف مورجان 1989 على أن الاغتصاب هو : "الاتصال الجنسي مع امرأة رغما عنها ، إما باستخدام القوة أو بالحيل أو بالإرهاب ، ودوافعه مداها يبدأ من سوء الفهم للوظيفة الجنسية إلى عمق العدائية نحو الإناث" (عبد المنعم ، 1994 ، ص28-29)

2/احصاءيات حديثة حول اغتصاب الاطفال :

سجلت الشرطة الجزائرية ارتفاع عدد حالات الاغتصاب خلال الاشهر الثلاثة الأولى من عام 2011 ، حيث وصل العدد الى 229 حالة مبلغ عنها ، أي ما يساوي متوسط عدد الحالات المسجلة في عام واحد فقط ، مقارنة باحصاءات السنوات الخمس الأخيرة . كما تم تسجيل 6 حالات زنا المحارم خلال الثلاثي الاول من سنة 2017.

وفي العام الماضي، سجلت الشرطة 238 حالة اغتصاب، منها 41 ضد قاصرات، وكانت ولاية تلمسان قد سجلت 22 حالة متبوعة بولاية تيارت ب 13 حالة والعاصمة ب 12 حالة، بحسب الأرقام التي نشرتها "الخبر".

وأحصت الشرطة -وفق هذه الأرقام في 2009 - نحو 230 حالة اغتصاب، منها 54 حالة ضد قاصرات، فيما سجل سنة 2005 أكبر عدد من حالات الاغتصاب ضد القاصرات ب 138 حالة، من أصل 244 حالة اغتصاب .

كشفت مصالح الأمن في آخر تقرير لها حول ظاهرة الاعتداء الجنسي على القصر،أن الضحايا من الإناث يساوون عدد الضحايا من الذكور، وهذا ما يعني أن ظاهرة الاغتصاب باتت تستهدف الجنسين على حد سواء، ما يعطي صورة مخيفة لانتشار قضايا الشذوذ الجنسي في المجتمع والتي يذهب ضحيتها أزيد من 1500 قاصر كل سنة.

كشفت إحصائيات السنوات المنصرمة لما قبل عام 2014 المتعلقة بالاعتداءات الجنسية على القُصّر من الجنسيْن، والمسجلة على مستوى مكتب حماية الطفولة بمديرية الشرطة القضائية ببن عكنون في العاصمة، ازدياد

ج ا رئم الاغتصاب باستعمال العنف وتحويل القصر، بشكل ملحوظ في المجتمع الجزائري، خاصة بالمدن الكبرى، والخطير في هذه القضايا أن الجناة أصبحوا يتفننون في إهانة ضحاياهم، عن طريق تعريضهم للكي والحرق والضرب والوشم والتداول على الاغتصاب ...وهي أفعال مستوحاة من الأفلام الإباحية ومواقع الإنترنت.(30 بالمئة من جرائم الاغتصاب بالجزائر يرتكبها المثقفون، https://www.alwatanvoice.com/arabic/newsl)

في حين عرفت هذه القضايا انخفاضا ولو نسبيا خلال الفترة 2014-2015 ، فخلال سنة 2014 سجل مكتب حماية الطفولة بمديرية الشرطة القضائية 1663 اعتداء على القصر على المستوى الوطني ، بينهم 949 اعتداء راحت ضحيته فتيات قاصرات و 714 اعتداء على الذكور ، في حين تم تسجيل 1536 اعتداء جنسي سنة 2015 ، منهم 878 اعتداء على القاصرات ، و 658 اعتداء على الذكور.

والملاحظ في الاحصاءيات أن نسب الاعتداء الجنسي على الذكور يكاد يساوي عدد قضايا الاعتداء على الفتيات ، وهو مؤشر خطير يبرز مدى انتشار الانحلال الخلقي والشذوذ في المجتمع (ازقالوباين و فايدي ، 2017،ص98،99)

3/أنواع الإغتصاب

3-1 الاغتصاب عن طريق التعارف المسبق :

ويقوم هذا النوع من خلال تعارف مسبق بين الطرفين ، حيث يكون الطرفين في اطار علاقات مصاحبة او صداقة حميمية ، حيث تشعر الضحية بالآمان والثقة مع الجاني ، ثم يصبح فجأة عنيفاً معها ، خاصة اذا رفضت تلبية رغباته الجنسية فيقوم باغتصابها .

3-2 اغتصاب فاقدات الأهلية

هو فعل جنسي يقوم به الجاني مع ضحية في مرحلة البلوغ أو لم يكتمل نموها العقلي والجنسي بعد ، بحيث يكون ميول هذا الشخص اغتصاب القاصرات أو المختلات عقلياً لأسباب عديدة منها اصابات باضطرابات في التحكم بمشاعره أو صعوبة أو عدم تكيفه مع وضعه الإجتماعي كمصادفته لرفض عاطفي أو جنسي من طرف المؤهلات

ولكن يكون هذا النوع من الاغتصاب أثر كبير على الضحية القاصر لأنها يعرضها إلى تجربة جنسية خطيرة قبل اكتمال ونضوج نموها الجسدي والنفسي ((إن الإعتداء الجنسي في الصغر يؤدي الى تدمير النمط المعياري

المعتاد للحياة الجنسية والنفسية للطفل أو الطفلة ، حيث لا يكون لهما حق الرفض أو الإختيار)) (عبد السلام ، 2008 ، ص18)

3-3 الاغتصاب كرمز للقوة :

ان الاغتصاب كونه اتصال جنسي بين رجل وامرأة يقوم على أساس عنيف نظرا لعدم رضى المرأة بذلك ، وفي هذا النوع من الاغتصاب يريد الرجل إبداء وإظهار قوته الجنسية ، ويكون مهووساً بالجنسي ، أي شهواني ، تحركه الرغبة واللذة الجنسية ((هو رجل ذو فحولة وقوة جنسية كبيرة ولديه إحساس طبيعي برجولته)) (عبد الحميد وكفاني، 1990 ، ص11،73)

ويكون الهدف من الإغتصاب هنا هو الاخضاع الجنسي باستخدام القوة الضرورية فقط من أجل افشال المقاومة ومن أجل الوصول الى هدفه وابراز قوته وقدراته الجنسية ، حيث يأخذ هذا النوع مسار من التحدي وضربا من ضروب الرهان ، اذ يريد من خلاله المغتصب إثبات قوته أمام المغتصبة ، هو نمط من الرجال يمثل القوة ويمارسها لتعويض مشاعر النقص وعدما الكفاءة التي يشعر بها ، وقد يكون النقص هذا جنسياً أو في الشخصية (عبد الخالق ، 1998 ، ص274)

3-4 اغتصاب المحارم :

يتم ذلك في حالات قليلة أين يغيب الوازع الديني والاجتماعي ، حيث يقوم الأب باغتصاب ابنته أو الأخ باغتصاب أخته وغيرهم من ذوي الأصول وهو الانتهاك الجنسي داخل الأسرة يشمل عادة الأب وابنته او الأخ أو العم أو زوج الأم (Hanigan, 1997, p15)

3-5 الاغتصاب الانتقامي :

ويكون هذا النوع من الاغتصاب غرضه تفريغ شحنات الغضب المكبوتة لدى الجاني وهم رجال لديهم العديد من الأفكار غير العقلانية عن المرأة ، وهذا الغضب يكون المحرك الأساسي للإقدام على الاغتصاب (غانم ، 2011 ، ص182)

3-6 الاغتصاب السادي :

يعتبر هذا النوع من الاغتصاب انحرافا جنسيا يصاب به المغتصِب حيث يكون هدف استعمال الدافع الجنسي هو ايلام الغير ، فالسادي لا يتمتع باللذة الجنسية ما لم يقم بإيذاء الضحية والهدف من فعله هو تعذيب الضحية ومعاقبتها وإلحاق أكبر أذى بها ، ويكون الجنس هو الدافع و الوسيلة لهذا العقاب وفيه السادي لا تثور الشهوة الجنسية لديه أو تكتمل لذتها إلا إذا أتى أفعالا من العنف على جسم المرأة (رمسيس ، ص155)

ويؤدي الشذوذ في طريقة التعبير عن الغريزة الجنسية وضعفها إلى اشباعها عن طريق أفعال الاعتداء توقع على الطرف الآخر مثل الضرب أو الجرح وقد تصل إلى القتل (عبد الستار ، 1985 ، ص131)

4/نظريات فسرت الاغتصاب :

4-1 وجهة نظر التحليل النفسي :

نظرية التحليل النفسي غالباً ترى ان العنف الجنسي ضد الإناث تنشأ من كره المرأة والتي تكون جزءا من خبرات الطفولة المبكرة ، ويعتبر **جروس** أول المدافعين عن وجهة النظر هذه حيث أوضح أن الاغتصاب فعل جنسي كاذب ، حيث أنه يخدم أولاً حاجات غير جنسية ، فهو يهدف الى العدوانية ، ويستخدم الجنس للتعبير عن القوة والغضب (عبد المنعم ، 1994 ، ص 28،29)

كما أن هناك أدلة واضحة ذكرها كل من **مارشال وآخرون 1984** توضح أن العدائية تجاه المرأة توجد بين المغتصبين اكثر ما توجد بين المجرمين الآخرون.

كما تشير أدلة عديدة أن العدوانية والقوة وهدف الإرهاب تلعب دوراً هاما في العنف الجنسي ضد المرأة ، وهذة الرؤية مدعمة من خلال الملاحظات غير الثقافية والتي توضح أن الاتجاهات السبلبية نحو المرأة يمكن أن تتنبأ بتكرار جرائم الإغتصاب (عبد المنعم ، 1994 ، ص 34)

هذه النظرية تفسر لنا الاغتصاب على أن نوع من الارهاب والعدائية نحو المرأة ، حيث أن المُغتصب يقو باغتصاب ضحيته ليس تلبية للذة أو متعة جنسية ، وانما لترهيب الضحية وتعبيراً عن قوته وغضبه ، وهذا ما تؤكده دراسات **جروس ، مارشال وآخرون** . والتي ترى بان القوة ، القسوة والإرهاب هي الدافع لممارسة الاغتصاب .

4-2 وجهة نظر السلوكية :

ترى هذه النظريات أن التفاعلات الجنسية والسلوكية تكون مكتسبة وخاصة فيما يتعلق بعمليات التشريط الكلاسيكي ، وقد أوضح ذلك كل من **ماك جير وآخرون** (Mac Guirre et al,1965).

كما أسس **لاوس** (**Laws,1986**) العمليات التشريطية الكلاسيكية لتقدير سوء استخدام الجنسي ، وفي هذه العمليات التشريطية يرى أن هنالك عامل دائري لسلسة من العناصر التي تقود إلى أفعال جنسية منحرفة .

كما يرى كل من **مارشال وبارباري** (**Marshall et Barbaree**) ان العدوان الجنسي تجاه المراهقات يمكن أن يكون نتيجة لتكامل بعض العوامل البيولوجية ، خبرات الطفولة والتأثيرات البيئية ، الثقافية والاجتماعية مع العوامل الموقفية مثل الحالات العابرة على سبيل المثال الغضب و الانفعال وخاصة بعض الظروف مثل سهولة التقرب إلى الضحية ، والافتقار إلى كبح العواطف .

هذه النظرية توضح بأن السلوك الانحرافي إنما يرجع لتراكم سلسلة من العوامل البيولوجية ، الثقافية ، الاجتماعية وكذلك المحيط الذي يعيش فيه الفرد وأيضا خبرات الطفولة هذه العوامل وغيرها من شأنها أن تدفع بالفرد لأن يكون له سلوك جنسي انحرافي .

5/الطفولة

تعريف الطفولة :

لغة : الطفل في اللغة من الفعل الثلاثي طفل ، والطفل هو نبات الرخص والرخص الناعم والجمع طفال وطفول. وهو المولود يولد رقيق ناعما حتى البلوغ اي ان الطفولة هي مرحلة عمرية من الميلاد الى سن البلوغ.

-هي المرحلة بين نهاية فترة الرضاعة(نحو سنتين من العمر)وبداية ظهور علامات البلوغ وبدء المراهقة(10-12)،وتنقسم هذه المرحلة الى:أ)الطفولة المبكرة من سن سنتين حتى سن دخول المدرسة اي 5-6 سنوات .ب)الطفولة المتوسطة من 6الى 7-10سنوات.ج)الطفولة المتاخرة او ماقبل المراهقة" preadolcence" اي العامين السابقين على ظهور البلوغ .(**عبد الستار،2015،ص386**).

-الطفولة هي أول مرحلة من المراحل النمائيّة العمريّة التي يمرّ بها الإنسان، وتبدأ منذ لحظة الولادة وحتى سن البلوغ، ويتحدد معناها اللغوي بالفترة الزمنيّة بين ولادة الإنسان طفلاً حتى وصوله إلى مرحلة البلوغ، ويشير

معناها الاصطلاحي إلى أنّها إحدى مراحل عمر الإنسان الزمنيّة والنمائيّة الممتدة منذ لحظة الولادة وحتى مرحلة البلوغ. (**الدويكات، 2018https://mawdoo3.com،مراحل الطفولة في علم النفس**) .

6/الإساءة الجنسية للطفل :

عرفها فينكلور بأنها : خبرة جنسية غير مرغوبة مع الطفل تتراوح بين المداعبة وحتى الاتصال الجنسي الذي يقوم به من هو أكبر سناً من الطفل، (الطراونة 2000، ص416) . كما اتفق كل من (دنان 2004،الانترنت، الجبلي 2003 ، الانترنت) على تعريف الاساء الجنسية بأنها : استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق ، وهي تشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالبا التحرش الجنسي من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسياً ، أو حتى اغتصابه.

وتتمثل إساءة المعاملة الجنسية في كون الطفل ليست لديه القدرة على إعطاء الموافقة عليها ، بالإضافة إلى أي اتصال أو احتكاك جنسي بالطفل يتم القيام به من خلال استخدام العنف والتخويف من قبل المعتدي دون الأخذ بعين الاعتبار عمر المشترك بهذه العملية ودون الاهتمام ما إذا كان هناك خدعة أو أن الطفل يفهم الطبيعة الجنسية (آل سعود 2005 ، ص67).

المعتدي العصابي له نزوات في عشق الأطفال يمر إلى الفعل في محيط الطفل إذا كان من خارج الأسرة فهو ممن يبحثون عن مهن لتأطير الأطفال كالمنشطين في المخيمات الصيفية أو منظمي النشاطات الرياضية للأطفال أو بعض المربين أو المدرسين ويتصف هؤلاء بحياة أسرية مضطربة وهم قليلو الأصدقاء يعانون من خوف علائقي اجتماعي ويعتبر زنا المحارم من أخطر أنواع الاغتصاب لأنها تفقد الطفل معنى وجوده.

وقد يغتصب الفتاة أو الصبي رجل من العائلة أو أي بالغ آخر، ويعد الأمر إغتصاباً إذا مارس البالغ الجنس مع طفل أو لمسه بطريقة جنسية حتى لو كان أبوه أو زوج أمه أو عمه أو أخوه أو ابن عمه، أو أي فرد من العائلة. يجب أن ندرك أن الاعتداء يصيب الأطفال بالحيرة والتشوش، وقد لا يفهمون ما يحدث بخاصة إذا كانوا يثقون بالمعتدي عليهم، وربّما لا يعرف سائر أفراد العائلة بهذا الاعتداء أو ينفونه، أو يرون أن المسؤولية تقع على الطفل. في كل الأحوال، ينبغي ألا نلوم أبداً الشخص المعتدى عليه خاصة إذا كان طفلاً، يجب أن نساعد الأطفال وأن نمنع تعرضهم لأي أعتداء جنسي. (Courtois, Christine A 1988,p208)

7/نظريات مفسرة لإغتصاب الأطفال :

7-1 النظرية البيولوجية : يأخذ المُنظرين البيولوجيين بعين الإعتبار التفسيرات العضوية للسلوك البشري، لذلك عندما يأتي الأمر إلى السلوك الجنسي، هؤلاء المنظرين يفترضون أن العوامل الفيزيولوجية كمستويات الهرمونات وبُنية الكروموسومات لها تأثير على السلوك (Berlin, 1983 ; Marshall & Barbaree,1990). والأندروجينات والتي هي هرمونات جنسية ذكرية تحفز الاثارة الجنسية ، والقذف ، ورعشة الجماع ، كذلك تنظيم النشاط الجنسي ، العدوان ، الادراك ، العاطفة والشخصية (Rosler & Witzturn, 2000 ; Marques et al ,2002) . نتيجة لهذا، النظريات البيولوجية حول السلوك الجنسي المنحرف عادة ما تختص بالإغتصاب كونه يُعتبر فعل عنيف، والباحثون قد افترضوا طويلا انه هنالك ارتباط بين العدوان و مستويات مرتفعة من التستستيرون (**هرمون الذكورة**) (Money, 1970 ; Rada, Laws a,d Kellener,1976). النظريات التي تناولت البيدوفيليا (**اضطراب اشتهاء الأطفال**) غالبا ما ركزت على الهرمونات غير الطبيعية ومستويات الأندروجينات في الدماغ.

7-2 النظرية التحليلية : التفسير التحليلي لسلوك الجنسي المنحرف بشكل عام تم التطرق إليه أولا من قبل فرويد ، الذي اقترح وجود خمس مراحل نمائية للطفل (الفمية ، الشرجية ، القضيبية ، الكمون ، التناسلية) . لقد رأى أن الإنحراف الجنسي عبارة عن تعبير لمشكلة غير محلولة يتم عيشها خلال مراحل النمو ، هذه المشاكل غير محلولة تأتي عن طريق التثبيتات التي تحدث خلال مراحل النمو ويحدث نتيجة ذلك انحراف وتشوه للموضوع الجنسي وبالتالي الفعل الجنسي . (Schwartz, 1995)

7-3 النظرية المعرفية-السلوكية : عندما يقدمون الأفراد على سلوكات جنسية منحرفة غالباً ما يقللون من مشاعر الذنب والعار لديهم عن طريق ما يسمى ب **المحايدة neutralizations** ، وهذه المحايدة بشكل عام تأخذ منظومة أو أشكال من الأعذار والتبريرات ، بحيث أن الجناة أو المذنبين يقللون من شأن سلوكاتهم ويجعلونها تبدو عقلانية (Scott and lyman, 1968 ; scully, 1990 ; sykes and matza ,1957)

هذه **المحايدات** عبارة عن تشوهات معرفية او انحراف في أنماط التفكير بحيث تسمح للمذنبين ان يمسحوا عن أنفسهم أي مسؤولية أو شعور بالعار أو الذنب حول أفعالهم (Abel et al,1984) بحيث أن هذه المحايدات

تحمي المذنبين من لوم الذات وتسمح لهم بتبرير سلوكاتهم من خلال الدفاعات المعرفية. والمعرفيون السلوكيون يدرسون كيف يؤثر تفكير الجناة على أفعالهم.

8/الآثار المترتبة على الطفل ضحية الاغتصاب :

8-1 الآثار السلوكية :

-نشاط خاص بلعب ذي صبغة جنسية مع أطفال آخرين .

-فهم جنسي مبكر النضج .

-لغة جنسية .

-عمل جنسي مع أطفال آخرين .

-استحمام متزاد

-سلوك هروبي وتجنب الوالدين

-امتلاك مال غير ممنوحة بشكل فجائي (فايدون ، 2005 ، ص360).

8-2 الآثار الانفعالية :

-انخفاض في تقدير الذات.

-عدم الشعور بالأمن.

-سرية متزايدة (مرجع سابق)

8-3 آثار بدنية :

-أمراض منقولة جنسيا

-أمراض تصيب الأعضاء التناسلية مثل (طفح ، هرش ، إصابات الجهاز البولي)

-أمراض نفسجسمية مثل (صداع ، آلام المعدة)

-اضطرابات الأكل (Waniec,1995 ;50) .

ومن الآثار التي تظهر عند الاطفال أكبر من ثماني سنوات الى سن المراهقة : االخوف من الوحدة ، عصبية مفرطة ، تقدير ذات منخفض ، مشكلات مع الرفاق ، مشاجرات متكررة مع أفراد الأسرة ، العزلة والانسحاب ، اضطراب في الذاكرة ، الشعور بالذنب ، تقلب مزاجي ، بعض المخاوف المرضية ، افكار انتحارية (إسماعيل 2001 ، ص274-375)

4-8 التحول من ضحية الى مجرم (جلاد) :

ينتقل الطفل من ضحية الى دور المعتدي حسب عدة نظريات ومنها :

-تقمص شخصية المعتدي (فرنزي1982) من خلال :

-صورة الذات السيئة.

-انكار الألم (miller1984)

- السلوك التكيفي (Summit1983) :

يتعلم الطفل تحمل ما يصيبه من ألم على سحاب شرخ معرفي يجعله لا يرد على المعتدي ويحافظ على سره الى يوم ينتقم ويفجر غضبه على الآخرين.

-Boszormny 1973 :

وتكلم عن الشرعية التهديمية legitimite destructuve ليفسر كيف ان الطفل يكتسب حق الثأر لما تعرض له من اساءة لكي يوجه للغير ما تلقاه هو في محاولة وضع ميزان العدالة.

9/علاج الآثار الناتجة عن اغتصاب الطفل :

عاجلاً ما تظهر العلامات النفسية والسلوكية بعد الحادثة ، فالأطفال يتعرضون لخطر تطوير علامات للصعوبات العاطفية والسلوكية ، فبتعرضهم للإعتداء الجنسي كثيراً ما يختبرون صعوبات في التكيف مع المجتمع ومعتقدات سيئة تشمل شعور بالذنب لتعرضهم للإعتداء وغضب من الأباء لجهلهم بالاعتداء وشعور بالعجز وإحساس بإنهم لا يصلحون لشئ مع خوف من معاملة الناس لهم بعد معرفتهم للإعتداء بالإضافة إلى

سلوكيات سابقة للسن (كالسلوكات الجنسية) ومشاكل صحية نفسية (كالإكتئاب) وحتى إضطراب ما بعد الصدمة (Child Welfare information Gatewa, August2012,p2)

ويندمج علاج هذه الأعراض بمجموعة من العناصر التالية :

-**العلاج المعرفي** : والذي يهدف إلى تغيير السلوك عند طريق معالجة أفكار الضحية ومفاهيمه ، وخاصة أولئك الذين لديهم نمط تفكير مشوه ووجهات نظر خاطئة وسيئة.

-**العلاج السلوكي** : والذي يركز على تعديل الإستجابات السيئة المكتسبة (كالخوف والغضب) للتحديد منها وتعزيز الاستجابات الايجابية

-**العلاج العائلي** : والذي يفحص أنماط التفاعلات بين أفراد العائلة من أجل تحديد المشاكل والتخفيف من حدتها

ولتخفيف آثار الإغتصاب يُستعمل أيضا العلاج المعرفي السلوكي و إدارة القلق ، وهذا النوع من الإجراءات تم تطويره في الأصل لعلاج الخوف ، القلق والاكتئاب للراشدين (Wolpe,1969) هذه الاجراءات تم استعمالها مع الراشدين الذين كانو ضحايا للإغتصاب مصاحبين بأعراض إضطراب ما بعد الصدمة (Foa,Rothbaum,Riggs, & Murdock, 1991) وتم تطبيقها على الأطفال الذين يعانون من خوف وقلق حادين (Beidel & Turner, 1998) تم تكييف هذا البروتوكول (علاج المعرفي السلوكي المُركز على الصدمة) و تعديل الإجراءات حتى تستهدف الصعوبات الخاصة الظاهرة عند الأطفال الذين يعايشون أعراض إضطراب ما بعد الصدمة كإستجابة للإعتداء الجنسي ، أو العنف المترلي ، أو صدمات طفولة أخرى . بالإضافة إلى تحسين إقتراب الوالدين وطرق التربية (Patterson,2005 ; Forehand & Kotchick, 2002) فهذا أيضا يندمج ضمن العلاج من أجل إرشاد الآباء لمعالجة أطفالهم الذين يعانون من صعوبات سلوكية (Child Welfare information Gateway, August2012,p3,4)

خاتمة

تمكنا بعد احاطتنا النظرية للسلوك الانحرافي واغتصاب الأطفال من التعرف على المفاهيم التي تعددت حولهما والخلفيات العلمية والنظرية التي فسرت أسبابها ، ومن هذه النقطة تمكنا من تصويب اهتمامنا على الجانب الميداني ونحن محملين برؤية نظرية مشبعة وواضحة

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث : الأدوات المستعملة في الدراسة

1-المقابلة العيادية :

تعريف المقابلة العيادية : عرفها **لاغاش** بأنها وضعية مؤقتة من التفاعلات والتبادلات المتبادلة لفظيا بشكل أساسي بين شخصين في اتصال مباشر وهدف محدد بشكل مسبق (j. Salomé, 1993, p. 16)

والمقابلة هي اداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية ، تمكن الفاحص من دراسة وفهم التغيرات النفسية للمفحوص والاطلاع على مدى انفعاله وتأثره بالمعلومات التي يقدمها ، كما تمكنه من اقامة علاقات ثقة ومودة مع المفحوص ، مما يساعده على الكشف عن المعلومات المطلوبة فضلا عن كونها أداة للتبصير والنوعية والتفاعل الديناميكي. (عنو ، 2017 ، ص 18)

2-دراسة الحالة Case Study :

وهي عبارة عن تقرير شامل يعده الأخصائي ويحتوي على معلومات وحقائق تحليلية وتشخيصية عن حالة العميل الشخصية والأسرية والاجتماعية والمهنية والصحية ، وعلاقة كل الجوانب بظروف مشكلته وصعوبات وضعه الشخصي

وتعتبر دراسة الحالة من الادوات الرئيسية التي تعين الاخصائي النفسي على تشخيص وفهم حالة الفرد وعلاقته بالبيئة . والمقصود بها جميع المعلومات المفصلة والشاملة التي تجمع عن الفرد المراد دراسته في الحاضر والماضي وتعد دراسة الحالة تاريخ شامل لحياة الفرد المعني وتاريخ الحالة ماهي الا جزء من دراسة الحالة ، وتعتبر دراسة الحالة الطريق المباشر الى جذور المشكلات الانسانية . وهي الاطار الذي ينظم فيه الاخصائي الاكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها من الفرد ، وذلك عن طريق : الملاحظة والمقابلة ، والتاريخ الاجتماعي ، الخبرة الشخصية ، والاختبارات السيكولوجية ، والفحوص الطبية. (متولي ، 2016 ، ص 22)

ويؤكد **روتير Rotter** على ضرورة الحصول على المعلومات في دراسة الحالة من جميع المصادر المتاحة دون استثناء أو تفضيل مصدر على آخر ، لأنها كلها تصب في تحقيق الهدف المطلوب وهو تكوين صورة اكلينيكية متكاملة عن الحالة كي يتحقق الفهم الشامل لها.

ويؤكد الطبيب الفرنسي **نولان لويس Nolan Louis** على أهمية دراسة الحالة وضرورتها بقوله : "عند دراسة أي مريض من المهم أن ندرس تاريخه السابق ، تاريخ نموه الجسمي والعقلي وتاريخ أمراضه وسلوكه العصابي ، وبدون هذه المعلومات يصبح من المستحيل في معظم الحالات أن نفهم طبيعة الاضطراب الموجود ، أن نضع تشخيصا دقيقا أو نحدد خطة علاجية واضحة" (عنو ، 2017 ، ص93 ،94)

الفصل الرابع : عرض وتحليل الحالات

الحالة الأولى

1-دراسة الحالة :

أ / الطلب : جاء من طرف الحالة شخصياً ، بحيث بعد اقدامه على محاولة قتل متعمدة اتصل بالشرطة واعترف بما فعله ، وتم تحويله الى قاضي التحقيق ومنه الى مركز الاحداث

ب / المركز المتواجد به : ملحقة المركز النفسي البيداغوجي –مركز الاحداث– ولاية المسيلة

ج / السلوك الانحرافي أو الجنحة : اعتداء بالسكين –محاولة قتل متعمدة–

د / سلوك الحالة أثناء المقابلة : كثير الحركة ، يتجاوب مع الأسئلة ، واعي بسلوكه

ه/ التعريف بالحالة :

الإسم : احمد

السن : 16

الجنس : ذكر

الوضعية العائلية : جيدة

و / السوابق العائلية (التاريخ العائلي) : لا يوجد

ز/ السوابق الفردية (التاريخ الشخصي) : لا يوجد

ح / الميكانيزمات الدفاعية :

–الازاحة حيث ظهرت هذه الآلية في اخراج مكبوتاته العدوانية في شكل محاولة قتل لراشد

-التبرير ، كثيرا ما استعمل الحالة احمد هذه الآلية عند سؤاله لماذا حاول قتل الراشد فكانت تبريراته تظهر في شكل "خطراكش يستاهل" وهدا ما يسمى بالمفهوم المعرفي بالعقلنة ، بحيث أقنع الحالة نفسه أن قتل الشخص الذي اعتدى عليه هو فعل مقبول أخلاقيا

-الكبت ، ظل الحالة يخفي أمر تعرضه للإعتداء لنفسه و لم يخبر به أحد طيلة أسبوع كامل حتى قام بارتكاب محاولة القتل

-التقمص بالمعتدي ، والذي تشكل في تحوله من الضحية (مُغتصَب) إلى جلاد (محاولة قتل)

ط / التحليل :

احمد تعرض لإعتداء من طرف صاحب مقهى كان يزاول القدوم إليه منذ الطفولة على حسب قوله ، ويطمح احمد أن يصبح مبرمج كمبيوتر مميز وأن يطور في موهبته في مجال المعلوماتية ، كان طفل هادئ وخجول وعندما لاحظ صاحب المقهى ذلك طلب منه المساعدة في كمبيوتره بالمنزل ، ولحب احمد للمساعدة لم يرفض الطلب وظهر ذلك في قوله "أنا حاب نطور في الموهبة نتاعي وماذابيا نعاون الناس كامل وما نبخل حتى واحد"

عند دخوله الى الغرفة تم الاعتداء على الحالة جنسياً من طرف صاحب المقهى (لم يزودنا "م" بتفاصيل الاغتصاب)

في المرة الثانية التي راى الحالة المعتدي كان وعلى حسب قوله أن المعتدي يأخد الأمر بشكل عادي ويخطط لفعله مرة أخرى وقد قال الحالة في هدا الصدد "كان حاسبني عاقل وماندير والو ، ماكانش مديها فيا ديركت"

حينها بدأ يخطط لمحاولة قتل المعتدي عليه ، فجلس في نفس المقهى وتظاهر بأنه ضحية سهلة على حد قوله "خليتو يحسبني ساهل باش يديني لدارو" وقد جرى كل شئ مثل المرة السابقة ، تقدم صاحب المقهى اليه مدعيا بأنه يحتاج المساعدة على حاسوبه ، فتقدم الحالة معه وعند دخولهم إلى الغرفة جعل احمد المعتدي أن يتقدم عليه بضعة خطوات حينها سحب سكين من خصره وطعنه ثلاث طعنات أدت بالمعتدي الى الاستعجالات

الحالة احمد ارتكب هذ السلوك بدافع الانتقام وقد كان لا يزال غير نادم على فعله والندم الوحيد الذي أظهره هو عدم قتله لمعتديه وقد قال : "راني نادم كي ماقتلتوش"

كان احمد يشعر بالغيض لكونه أحب مساعدة الناس في اصلاح الحواسيب وحبه هدا جعله يقع ضحية لنوايا خبيثة فتشكل غيضه وغضبه في اعتداء بالسكين على معتديه

2-المقابلة :

محور السلوك الانحرافي

-وشني السبب لي خلاك تكون في مركز الأحداث ؟

(بعجت واحد)

-ونتا راك تشوف في روحك برئ ولا تستاهل تكون هنا ؟

(أنا راني علابالي بالشي لي درتو وعلى هاذي لي راني هنا)

-لوين حبيت تلحق بالشي لي درتو ؟

(حبيت نجيب حقي بيدي)

محور النشاطات الاجتماعية والمدرسية

-وش من سنة تقرى ؟

(ثانية ثانوي)

-عندك صحاب في المدرسة ولا برى ؟

(ماعنديش بزاف)

-صحابك كثر منك ولا صغار في العمر ؟

(ماعنديش صحاب بزاف ولي نصاحبهم نتاجي برك)

محور الهوايات والنشاطات

-تدير سبور ؟

(خاطيني)..مع ضحكة ساخرة

-عندك هواية تحبها ؟

(إيه انا نحب الميكرو ولنفورماتيك والبرمجة)

-وين تعقب وقتك بزاف ؟

(مع الميكرو نضال معاه)

محور الادمان والتعاطي

-تتكيف الدخان ؟

(خاطيني)

-جربت الكحول ولا لا دروج من قبل ؟

(الحمد لله جامي)

-تفكر تجربهم كي تحس روحك منارفي ولا وحداني ؟

(عمري لا فكرت ندير هاذ العفايس)

محور الاسقاط في المستقبل

-عندك هدف ولا حلم تحوس توصل ليه ؟

(انا كان عندي حلم اني نولي مبرمج نتاع ميكرو)

-راك تشوف المستقبل بشكل ايجابي ؟

(ماضنيتش حياتي ذرك ضاعت ، منيش نادم من شي لي درتو بصح غايضتني برك الموهبة تاعي لي رايحة تضيع)

-واش حاب تكون في المستقبل

(ماعرف) مع تفكير طويل وحيرة شديدة

ملخص المقابلة العيادية :

أظهر الحالة تجاوب طبيعي مع الأسئلة المطروحة عليه ولكن بدون فيض لغوي فقد كان يتحفظ في اجاباته وفي بعض الأحيان يأخذ وقتا حتى يجيب وأظهر وعي تام بما فعله مع حياة اجتماعية طبيعية واستثمار واضح في الهواية المرغوبة لديه أما الاسقاط في المستقبل كان غامض وغير واضح في ذهن المفحوص وظهر ذلك عند اشارته لموهبته في الماضي (انا كان عندي حلم) وكذلك عند سؤاله عن رغبته في المستقبل أجاب (ماعرف)

الحالة الثانية

1-دراسة الحالة :

أ / الطلب : طلب تحقيق اجتماعي مع الحالة من قاضي الأحداث

ب / المركز المتواجد به : ملحقة المركز النفسي البيداغوجي –مركز الاحداث- ولاية المسيلة

ج / السلوك الانحرافي أو الجنحة : التهديد بالإعتداء وجنحة استغلال حاجة جنسية لقاصر

د / سلوك الحالة أثناء المقابلة : متوتر

ه / التعريف بالحالة :

الإسم : فيصل

السن : 17

الجنس : ذكر

الوضعية العائلية : حسنة

و / السوابق العائلية (التاريخ العائلي) : لا يوجد

ز / السوابق الفردية (التاريخ الشخصي) : لا يوجد

ح / الميكانيزمات الدفاعية : الإنكار : أنكر الحالة أفعاله وأصر على براءته وأنه لم يفعل شئ رغم الدليل الذي كان ضده كان قويا وهو شهادة القاصر المُعتدى عليه

التقمص بالمعتدي : تعرض الحالة فيصل لإعتداء مماثل قبل فترة طويلة وأرغم على تلبية حاجة جنسية لبالغ هدده بالسكين

ط / التحليل : في طفولته المتأخرة اعترض طريقه أحد البالغين المجهولين لدى فيصل وأرغمه تحت تهديد بالسكين على تلبية رغبة جنسية انحرافية مما شكل له صدمة جعلته يكرر نفس الشئ مع ضحية تصغره سنا بحيث يكون فيها هو الجلاد وذلك تكيفا مع الصدمة ، وقد لجأ إلى نفس الطريقة ، بحيث هدد ضحيته مستعملا السكين وأرغمه بنفس الطريقة التي أُرغم بها من قبل

2-المقابلة :

محور السلوك الانحرافي

-وشني السبب لي خلاك تكون في مركز الأحداث ؟

(مادرت والو)

-ونتا راك تشوف في روحك برئ ولا تستاهل تكون هنا ؟

(أنا برئ)

-لوين حبيت تلحق بالشي لي درتو ؟

(ياو كيما قتلك أنا برئ)

محور النشاطات الاجتماعية والمدرسية

-وش من سنة تقرى ؟

(مانقراش)

-عندك صحاب ؟

(ايه)

-صحابك كثر منك ولا صغار في العمر ؟

(كيما أنا)

محور الهوايات والنشاطات

-تدير سبور ؟

(ماندیرش)

-عندك هواية تحبها ؟

(كل خطرة على واه تنفحلي)

-وين تعقب وقتك بزاف ؟

(في الدار)

محور الادمان والتعاطي

-تتكيف الدخان ؟

(مانتكيفش)

-جربت الكحول ولا لا دروج من قبل ؟

(انا العافية)

-تفكر تجربهم كي تحس روحك منارفي ولا وحداني ؟

(يحرك رأسه بالنفي بدون اجابة منطوقة)

محور الاسقاط في المستقبل

-عندك هدف ولا حلم تحوس توصل ليه ؟

(ماعلابالیش واش ندير بحياتي)

-راك تشوف المستقبل بشكل ايجابي ؟

(ماعلابالیش)

-واش حاب تكون في المستقبل

(حاب نعيش برك) مع ضحكة ساخرة

ملخص المقابلة العيادية :

رغم تجاوبه مع الأسئلة كان الحالة يظهر إنكار شديد لجنحته وقد أظهر الأب أيضا تعاونا لطرف إبنه وقال أنه برئ وأخلاقه حسنة وعلاقته طيبة مع الآخرين ولا يخالط رفاق السوء ، لم يظهر الحالة أي إستثمار في المستقبل وتجلى هذا بوضوح في قوله (ماعلابالیش واش ندير بحياتي)

الحالة الثالثة

1-دراسة الحالة :

أ / الطلب : طلب تحقيق اجتماعي من قاضي الأحداث

ب / المركز المتواجد به : ملحقة المركز النفسي البيداغوجي –مركز الاحداث- ولاية المسيلة

ج / السلوك الانحرافي أو الجنحة : محاولة سرقة بالتعدد

د / سلوك الحالة أثناء المقابلة : عادي وهادئ

ه / التعريف بالحالة :

الإسم : سفيان

السن : 16

الجنس : ذكر

الوضعية العائلية : متوسطة

و / السوابق العائلية (التاريخ العائلي) : لا يوجد

ز / السوابق الفردية (التاريخ الشخصي) : محاولات سرقة

ح / الميكانيزمات الدفاعية : الكبت : كان الحالة يكبت حادثة تعرضه للإغتصاب و لم يتكلم عنها لأي أحد رغم أن أسرته على علم بالحادثة

التحويل : حول سفيان مشاعره السلبية بعد تعرضه للإغتصاب إلى سلوك انحرافي وهو السرقة

ط / التحليل : تعرض سفيان لاعتداء جنسي في طفولته المبكرة من طرف أحد جيران الحي البالغين ومن أقوال الأب بدأ سفيان في سرقة الأغراض الشخصية للآخرين وقد بدأ هذا السلوك بسرقة أشياء صغيرة كالنقود المعدنية والمفاتيح إلى أن تطور هذا السلوك إلى سرقة الهواتف المحمولة

كما أنه انقطع على دراسته ولا يخالط الناس كثيرا مع علاقة جيدة مع بقية أفراد الأسرة

2-المقابلة :

محور السلوك الانحرافي

-وشني السبب لي خلاك تكون في مركز الأحداث ؟

(سرقة)

-ونتا راك تشوف في روحك برئ ولا تستاهل تكون هنا ؟

(ديجا راني هدرت مع جماعة قبلك وقلتلهم بلي سرقت)

-لوين حبيت تلحق بالشي لي درتو ؟

(معلابالیش غلطة ودرتها)

محور النشاطات الاجتماعية والمدرسية

-وش من سنة تقرى ؟

(مبطل في الأولى متوسط)

-عندك صحاب ؟

(ايه)

-صحابك كثر منك ولا صغار في العمر ؟

(اكل في عمري)

محور الهوايات والنشاطات

-تدير سبور ؟

(ساعات نلعب بالو)

-عندك هواية تحبها ؟

(ماعنديش) مع تفكير لمدة قصيرة

-وين تعقب وقتك بزاف ؟

(مع صحابي)

محور الادمان والتعاطي

-تتكيف الدخان ؟

(والو)

-جربت الكحول ولا لا دروج من قبل ؟

(لالا)

-تفكر تجربهم كي تحس روحك منارفي ولا وحداني ؟

(اها)

محور الاسقاط في المستقبل

-عندك هدف ولا حلم تحوس توصل ليه ؟

(بعد الغلطة لي درتها راح ندخل التمهين)

-راك تشوف المستقبل بشكل ايجابي ؟

(ان شاء الله)

-واش حاب تكون في المستقبل

(حاب والدية يسامحوني ونتمهن في كاش حاجة مليحة)

ملخص المقابلة العيادية :

كان الحالة يجيب على كل سؤال و لم يتهرب من أية واحد وأظهر ندم شديد على أفعاله وكان قد تورط في تلك المشاكل بدون أن يفكر في العواقب ويحاول الآن تعويض الأضرار التي سببها لوالديه بالتسجيل في التمهين مما يجعل استثماره في المستقبل واضح

عرض و تحليل نتائج الدراسة:

تمهيد:

- لقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة السلوك الانحرافي لدى الأطفال المغتصبين، ومن خلال هذا الفصل، سوف نقوم بعرض النتائج التي تم التوصل إليها، من خلال تطبيق أدوات الدراسة ومناهجها بالإضافة إلى عرض و تحليل نتائج الدراسة ومناقشة ما تم التوصل إليه.

– بعد إجراء المقابلات مع الحالات الثلاث المذكورة سابقا، وبعد تحليل النتائج ، نستطيع أن نربط بين فرضيات الدراسة الثلاث والنتائج المتحصل عليها،وقبل ذلك بجدر التذكير بسؤال الدراسة الذي مفاده :

هل يمكن أن يؤدي اغتصاب الأطفال إلى ظهور سلوك انحرافي لديهم ؟

و تطرقت الفرضيات الإجرائية الثلاث إلى:

1-يظهر العنف والعدوانية لدى الطفل المُغتصب.

2-يظهر سلوك انحرافي جنسي لدى الطفل المُغتصب.

3-تظهر السرقة لدى الطفل المُغتصب.

1-عرض نتائج الفرضية الأولى :

– الفرضية: يظهر العنف و العدوانية لدى الطفل المغتصب .

-.إن الفرضية الأولى تضمنت ظهور أشكال من السلوك الانحرافي لدى الطفل المغتصب، وهي العنف والعدوانية ، ولمعرفة إمكانية تحققها أم لا تم اختيار حالة لدراستها باستعمال الأدوات و المناهج المخصصة لها، والحالة كانت لذكر بعمر 16 سنة والنتائج المتحصل عليها كانت كالتالي:

– ظهور شكل من أشكال السلوك الانحرافي لدى الحالة المدروسة من خلال ظهور سلوك التعدي بالسكين و محاولة القتل المتعمدة .

-الحالة تعرضت للاغتصاب من طرف شخص ذكر راشد.

-المغتصب له معرفة سابقة بالحالة المدروسة.

-مجهولية الأسباب المؤدية للاغتصاب من طرف المغتصب.

-السلوك الانحرافي كان موجه للمغتصب و كان بدافع الانتقام.

-استعمال ميكانيزمات دفاعية من طرف الحالة المدروسة بعد التعرض للاغتصاب ، منها كالكبت و الإزاحة ،وهذا الأخير كان قد أدى الى ظهور السلوك الانحرافي ،و تجلى في شكل الاعتداء بالسكين ومحاولة القتل المتعمدة.

2-عرض نتائج الفرضية الثانية:

-الفرضية: يظهر سلوك انحرافي جنسي لدى الطفل المُغتصب.

-ان الفرضية الثانية تضمنت ظهور شكل من أشكال السلوك الانحرافي لدى الطفل المغتصب ،وهو ظهور سلوك انحرافي جنسي ،ولمعرفة إمكانية تحققها أم لا تم اختيار حالة لدراستها باستعمال الأدوات و المناهج المخصصة لها والحالة كانت بعمر 17 سنة والنتائج المتحصل عليها كانت كالتالي:

- ظهور شكل من أشكال السلوك الانحرافي لدى الحالة المدروسة ، من خلال ظهور سلوك التهديد بالاعتداء و استغلال حاجة جنسية لقاصر .

-الحالة تعرضت للاغتصاب من طرف شخص ذكر راشد.

-تعرض الحالة للاغتصاب كان في مرحلة الطفولة المتأخرة.

-المغتصب ليس معرفة سابقة بالحالة المدروسة.

-مجهولية الأسباب المؤدية للاغتصاب من طرف المغتصب.

-طريقة الحالة في تنفيذ السلوك الانحرافي كانت مثل طريقة تعرضه للاغتصاب في طفولته.

-سبب قيام الحالة بهذا السلوك كان بسبب ان الاغتصاب الذي تعرض له شكل له صدمة.

-استعمال ميكانيزمات دفاعية من طرف الحالة المدروسة بسبب تعرضه للاغتصاب سابقا، منها كالانكار و التقمص بالمعتدي ،وهذا الأخير كان قد أدى الى

ظهور السلوك الانحرافي وتجلى في شكل ظهور سلوك التهديد بالاعتداء و استغلال حاجة جنسية لقاصر .

3-عرض نتائج الفرضية الثالثة:

الفرضية:تظهر السرقة لدى الطفل المُغتصب .

--ان الفرضية الثالثة تضمنت ظهور شكل من أشكال السلوك الانحرافي لدى الطفل المغتصب ،وهو ظهور سلوك السرقة،ولمعرفة إمكانية تحققها أم لا تم اختيار حالة لدراستها باستعمال الأدوات والمناهج المخصصة لها،والحالة كانت لذكر بعمر 16 سنة والنتائج المتحصل عليها كانت كالتالي:

- ظهور شكل من أشكال السلوك الانحرافي لدى الحالة المدروسة من خلال ظهور سلوك السرقة بالتعدد.

-الحالة تعرضت للاغتصاب من طرف شخص ذكر راشد.

-تعرض الحالة للاغتصاب كان في مرحلة الطفولة المبكرة.

-المغتصب له معرفة سابقة بالحالة المدروسة.

-مجهولية الأسباب المؤدية للاغتصاب من طرف المغتصب.

-سبب قيام الحالة بهذا السلوك كان بسبب ان الاغتصاب الذي تعرض له شكل له صدمة.

-استعمال ميكانيزمات دفاعية من طرف الحالة المدروسة ،بسبب تعرضه للاغتصاب سابقا منها كالكبت والتحويل وهذا الأخير كان قد أدى الى ظهور السلوك

الانحرافي و تجلى في شكل ظهور سلوك السرقة بالتعدد.

تحليل نتائج الدراسة:

– من خلال ما تم عرضه من حالات سابقة مدروسة بواسطة تحليل محتوى المقابلات ومنهج دراسة الحالة وما كشفت عنه أدوات جمع المعلومات(المقابلة) متبعين دليل أسئلة لإجرائها و لإجراء جلسة عيادية و على ضوء النتائج المتحصل عليها من من فرضيات دراستنا الثلاث السابقة وأيضا بعد الاطلاع على دراسات سابقة ونظريات تطرقت لموضوع دراستنا .

–تبين ان الاطفال الذين قامو بسلوك انحرافي تميزو بأنهم تعرضو للاغتصاب في مرحلة ما من حياتهم من طرف شخص بالغ وراشد رجوعا الى أسباب مجهولة من طرف المغتصب وسبب قيامه بهذا الفعل اتجاه هؤلاء الأطفال ولكن في المقابل الاطفال كانت لهم أسباب مختلفة في قيامهم بسلوكيات انحرافية معينة وهذا من خلال ما ظهر على الحالات الثلاث سواء من خلال ظهور سلوك التهديد ومحاولة القتل المتعمدة او التهديد بالاعتداء و استغلال حاجة جنسية لقاصر أو السرقة بالتعدد وتحت اسباب منها كالانتقام او بسبب صدمة التعرض للاغتصاب.

–واختلفت النظريات في تفسيرها لظهور السلوك الانحرافي فالنظرية السلوكية أرجعت الدافع في ظهور سلوك انحرافي جنسي في ان الفرد من ضمن العوامل المؤدية له هو خبرات الطفولة وهو ماتفق مع نتائج دراستنا ومع (الحالة الثانية خاصة)

وايضا من ضمن نتائج دراسة شوكي وليدو هو ان التعرض لأعتداءات جنسية سبب في ظهور الانحراف وايضا دراسة الجمعية المغربية لحماية الطفل 2003

في ان الاطفال ضحايا الاعتداءات الجنسية يتسمون بدرجة عالية من السلوك العدواني وهو (ما ظهر على الحالة الاولى خاصة)، ولديهم فهم جنسي مبكر. و السلوك الانحرافي بالنسبة لنظرية التحليل النفسي ماهو الى سلوك لاشعوري هدفه التعويض او الابدال والتخلص من الصراع الذي يعانيه الفرد بين مكونات جهازه النفسي وكانت هنالك اتجاهات أخرى مفسرة لهذا السلوك بحيث تضمنت ان نسبة قليلة من الانحرافات يمكن عزوها الى الضعف العقلي وهو وهو ما ظهر مع (الحالة الثالثة) وايضا مع باقي الحالات المدروسة حيث لم تعاني من اي ضعف عقلي.واما النظرية المعرفية عزت بعض السلوكات الانحرافية و الاجرامية الى مايسمى

بالعقلنة او التبرير بحيث يدعم الجانح سلوكه الانحرافي بافكار مبررة لسلوكه الغير سوي وهذا ما ظهر لنا مع (الحالة الاولى).

-ومن نتائج الفرضيات المشتركة كان هناك تقارب في اعمار الحالات، مزاولة الدراسة او عدم مزاولتها لم يمنع ظهور السلوك الانحرافي،وأيضا مجهولية الأسباب المؤدية للاغتصاب من طرف المغتصب في حين فسرت نظرية التحليل النفسي فعل الاغتصاب* أن القوة و الإرهاب هي الدافع لممارسة الاغتصاب*.

-وفي الختام تجدر الإشارة إلى أن النتائج المتحصل عليها ماهية صالحة إلا بالنسبة للحالات المدروسة التي قد لا تتفق مع حالات و نتائج أخرى وهذه النتائج المتحصل عليها هي سند لتفكيرنا و معرفتنا وكانت هناك بعض الصعوبات التي واجهتنا منها اختيار الحالات لدراستنا والتي كانت تتضمن الجنسين فتم التحصل على نتائج تقتصر وتخص جنس الذكور فقط بسبب ان مكان إجراء الدراسة (مكتب الاحداث : ملحقة المركز النفسي البيداغوجي) غالباً ما يستقبل الا الذكور .

-التحقق من الفرضيات على ضوء النتائج:

-بعد التحليل الكمي و الكيفي لنتائج الدراسة تبين لنا مايلي:

1-من خلال تحليل الفرضية 01: يظهر العنف و العدوانية لدى الطفل المغتصب .

2-من خلال تحليل الفرضية 02: يظهر سلوك انحرافي جنسي لدى الطفل المُغتصب.

3-من خلال تحليل الفرضية 03: تظهر السرقة لدى الطفل المُغتصب.

وبعد اجابات المفحوصين وحسب الجداول (01) و(02) و(03) تبين ان الفرضية الاولى و الثانية و الثالثة قد ***تحققت*** جميعها.

الجدول (01) :

الفرضيةالاولى	الحالة المدروسة	النتيجة
-الفرضية تضمنت ظهور العنف و العدوانية لدى الطفل المغتصب.	-تم اختيار هذه الحالة بناءا على فرضية دراستنا التي نريد بها وهدفا في امكانية تحقق الفرضية ام لا.	-اتفقت الفرضية مع الحالة وتم التأكد من صحتها وارتباطها بكلا العنف و العدوانية وظهورها لدى الطفل بعد تعرضه للاغتصاب و التحرش من خلال ظهور الاعتداء و محاولة قتل متعمدة مما يقود الى تحققها.

الجدول (02) :

الفرضية الثانية	**الحالة المدروسة**	**النتيجة**
-الفرضية تضمنت ظهور	-تم اختيار هذه الحالة بناءا على	- اتفقت الفرضية مع الحالة وتم

سلوك انحرافي جنسي لدى الطفل المغتصب.	فرضية دراستنا التي نريد بها وهدفا في امكانية تحقق الفرضية ام لا.	التأكد من صحتها وارتباطها بظهور السلوك ألانحرافي الجنسي لدى الطفل بعد تعرضه للاغتصاب والتحرش من خلال ظهورالتهديد بالاعتداء وجنحة استغلال حاجة جنسية لقاصرخاصة مما يقود إلى تحققها.

الجدول (03):

الفرضية الثالثة	**الحالة المدروسة**	**النتيجة**
الفرضية تضمنت ظهور السرقة لدى الطفل المغتصب.	–تم اختيار هذه الحالة بناءا على فرضية دراستنا التي نريد بها وهدفا في امكانية تحقق الفرضية ام لا.	– اتفقت الفرضية مع الحالة وتم التأكد من صحتها وارتباطها بظهور سلوك السرقة لدى الطفل بعد تعرضه للاغتصاب و التحرش من خلال ظهور سلوك السرقة بالتعدد مما يقود إلى تحققها.

خاتمة

بعد التطرق إلى دراستنا بعنوان "السلوك الانحرافي لدى الأطفال المُغتصَبين" والتي هدفت إلى التعرف على أشكال السلوك الانحرافي لدى الأطفال الذين تعرضوا للإغتصاب ، وقد لجأنا في الإطار النظري إلى تحديد مفاهيم الدراسة الإجرائية وتمثلت هذه المفاهيم في **السلوك الانحرافي** و **إغتصاب الأطفال**

وقمنا بتحديد الفرضيات الثلاث والتي إفترضنا فيها وجود ثلاث أشكال من السلوكات الانحرافية لدى الأطفال الذين تعرضوا في مرحلة ما إلى الإغتصاب وكنا قد أدرجنا الدراسات السابقة التي تطرقت إلى مواضيع الإنحراف والجنوح والعدوانية لدى الأطفال لكن لم نجد دراسة ربطت بين السلوك الانحرافي واغتصاب الأطفال ثم إستخلصنا الجانب النظري بالتعاريف والنظريات المتعددة التي فسرت كلى من السلوك الانحرافي واغتصاب الأطفال وركزنا على المدارس الثلاث الكبرى في علم النفس (التحليلة ، السلوكية ، المعرفية) والتي تطرقت إلى الإنحراف فأدعمنا بها الجانب التطبيقي الذي تعمدنا فيه إلى عرض ثلاث حالات تتناسب مع فرضياتنا وتدعمها ، وقد عرضنا الحالة الأولى والتي تمثلت في طفل أقدم على إعتداء على متحرشه وهذه الحالة مثلت الفرضية الأولى ثم الحالة الثانية لطفل قام بإتسغلال طفل أقل منه سناً والذي حقق لنا الفرضية الثانية ثم عرضنا الحالة الثالثة والذي أظهر سلوك إنحرافي تمثل في الإقدام على سرقة بالتعدد بعد تعرضه للإغتصاب

وعلى ضوء هذه النتاءج فيمكن إستخلاص أن هذه الدراسة أنها دراسة عيادية لثلاثة حالات تمثلت في أطفال دون السن الثامنة عشر إرتكبو سلوكات انحرافية بثلاث أشكال مختلفة بعد تعرضهم للإغتصاب من أطراف مختلفة منها من كان معروف لديهم ومنها من كان مجهولاً وننوه في الأخير أن هذه الدراسة لم تعتمد على الإناث لنُدرة وجود الحالات من العنصر الأنثوي في المركز الذي تمت فيه الدراسة وهذا ما يدعونا أيضاً إلى التذكير بأن هذه الدراسة اقتصرت فقط على ثلاث حالات من الذكور

والجدير بالذكر أن نتاءج هذه الدراسة لا يمكن تعميمها على جميع الحالات من نفس النو ع ولعل من المناسب القول بأن ليس بالضرورة كل الأطفال الذين تعرضوا لأي شكل من أشكال الاعتداء جنسي أنهم سيطورون سلوكات إنحرافية في المستقبل على النقيض من ذلك يمكن للأطفال الذين تعرضوا للإغتصاب أن يظهروا سلوكات جيدة وتطورات إجابية في شخصياتهم تحت ما يسمى بآلية **"التسامي"** ووفقا لهذه الرؤية

فلابد من الاقتراح بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث على الأطفال المُغتصبين والأطفال الذين تظهر لديهم سلوكات إنحرافية .

قائمة المراجع

-المصادر والمراجع العربية:

المعاجم والقواميس:

1-الإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرك بن منظور.(2010)."لسان العرب"،الجزء 2،باب الحاء،ط1،دار إحياء التراث العربي،بيروت.

2- الجوهري عبد الهادي.(1983)."قاموس علم الاجتماع".د ط،مكتبة نهضة الشروق،القاهرة.

3-معجم اللغة العربية.(1993)."المعجم الوجيز"،حرف الحاء،د ط،طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،مصر.

4- عبد الحميد،جابر،و كفافي علاء الدين. (1990)."معجم علم النفس". ج1. دار النهضة العربية ،القاهرة

5-عبد الستار،إبراهيم و كفافي علاء الدين.(2015)." القاموس الموسوعي في العلوم النفسية و السلوكية"،ترجمة نخبة،ط1،مجلد الثاني، المركز القومي للترجمة.

المراجع:

6- الأزهري، صالح عبد السميع. "جواهر الاكليل شرح مختصر"،دط ،دار المعرفة ، لبنان.

7-الجميلي،خيري خليل.(1998)."السلوك الانحرافي في اطار التخلف و التقدم" ،المكتب الجامعي الحديث،مصر.

9-حسن، محمود.(د سنة)."الاسرة و مشكلاتها"،دار النهضةالعربية،بيروت.

10- محمود، أحمد طه.(1990)." الحماية الجنائية للطفل المجني عليه "، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث ، الرياض .

11-متولي، لطيف ، (2016) ،" دراسة الحالة في علم النفس" ، ط1 ، مكتبة الرشد .

12-سلامة،محمد و غياري محمد.(1998)."الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين" ،المكتب الجامعي الحديث،مصر.

13-عبد الخالق، أحمد محمد.(1998)."فقدان الشهية العصبي". مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،الكويت.

14-عبد الخالق، جلال الدين و السيد رمضان. (2001)." الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية ". المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

15- عبد السلام، سهام. (2008). "العنف ضد المرأة"، مركز قضايا المرأة العربية، القاهرة..

16- عبد الستار، فوزية.(1985)." مبادئ علم الاجرام وعلم العقاب" ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

17-عبد المنعم، توفيق. (1994)."سيكولوجية الاغتصاب"، دار الفكر الجامعي، مصر.

18-العيسوي، عبد الرحمان.(1993)."مشكلات الطفولة و المراهقة" ،ط1،دار العلوم العربية،بيروت،لبنان.

19- عنو ،عزيزة ، (2017) ، "محاضرات في الفحص النفسي العيادي" ، دار الخلدونية ، الجزائر

20- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي.(1987)." المصباح المنير"، ط1 ،مكتبة لبنان، لبنان. - رزوق، أحمد.(1979). " موسوعة علم النفس"، مج. 3، دار عويدات، لبنان .

21- رمسيس ،سهام."الوجيز في علم الاجرام"، د ط، منشاة المعارف، الإسكندرية.

22- الرشيدى، بشير، منصور، طلعت، النابلسي، محمد، الخليفى، إبراهيم، الناصر فهد، بورسلي بدر، والقشعان حمود (2001)،"سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية" ، المجلد التاسع، مكتب الإنماء الاجتماعي، الكويت.

23-شحاتة،ربيع محمد وجمعة سيد يوسف ومعتز سيد عبد الله.(د.سنة)." علم النفس الجنائي".دار غريب ،القاهرة.

24- غانم، محمد حسن. (2011)." مدخل إلى سيكولوجية المرأة : قضايا المرأة ومشكلات نفسية اجتماعية دينية اقتصادية"، إيتزاك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

-الرسائل و المذكرات:

25-ازقالوباين،خالد و فايدي محمد.(2016)."ظاهرة الاغتصاب في المجتمع الجزائري(العوامل و الاسباب)".رسالة ماجستير غير منشورة.كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة،الجزائر.

26- ويس، راضية.(2006)."آثار صدمة الاغتصاب على المرأة"،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر.

27-زرارقة،فيروز.(2005)."الاسرة و علاقتها بانحراف الحدث المراهق"،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر.

28-عبد الله حامد،ابراهيمو مضوي عوض محمد.(2013)."دوافع السلوك الاجرامي لدى عينة من قاطني السكن العشوائي بمنطقة مايو"،رسالة بكالوريوس غير منشورة،كلية الاداب،جامعة الخرطوم،اليمن.

29-الشيخي،بن علي عبد الله.(2003)."اللامعيارية(الانومي)و مفهوم الذات و السلوك الانحرافي لدي المنحرفين و غير المنحرفين في مدينة الرياض"،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الدراسات العليا،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،الرياض.

المراجع الاجنبية:

30 -Grand dictionnaire de la psychologie. (1994)." la rousse impression" maury, paris.

31-Daligano(L), Gonin (D),(2000)."violence et victime".France, Lyon édition.

32-, ca,ada" la jeunesse en diffculté "-Hanigan (patrica). (1997). presses de l'uneversité du Québec.

33-Salomi J. (1993)," Relation d'aide et formation d'entretien", Paris P.U.Lillle..

34-spate,zido; cathy.(1995)."victims of childehood sexual abuse later criminal consequences",National Institute of justice .g.91.washington dc.

35-Spitz (Christian),(1994)."questions d'adolescents".France, Edition Odile jacob.

مواقع الأنترنت :

36-(2011)."30بالمئة من جرائم الاغتصاب بالجزائر يرتكبها المثقفون".
https://www.alwatanvoice.com/arabic/news

37 -بريطل،جويرية.(2018)."الصدمة النفسية عند الطفل". www.algerienresearchers.com

38-الدويكات سناء، 2018،(مراحل الطفولة في علم النفس) https://mawdoo3.com

39-Crossman Ashly ,(2018)."How psychology defines and Explains Deviant Behavior") https://www.thoughtco.com.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01) : نموذج دراسة حالة في صورته الأصلية مُستعمل من طرف أخصائي نفساني آعمر يحي عز الدين بالمؤسسة الاستشفائية للأمراض العقلية بأولاد منصور

La Republique Algerienne Democratique et Populaire

Wilaya de Constantine
Daïra el-khroub
Commune el-khroub
Centre communautaire de santé

*** Anamnèse ***

1 La Demande

2 Le comportement du cas en plein entretien

3 definition du cas

- Nom :
- Prenom :
- Sexe :
- Age :
- Composition de la famille
- l'âge du pere :
- l'âge du mere :
- La classification du cas :

4 les antecedents familiale :(l'historique familiale)

5 les antecedents individuels :(l'historique individu)

6 / les symptômes :

7 / phase de fixation

8 / les mécanismes de défense

9 / l'analyse

Mr : Amer Yahia Azzeddine

Psychologue clinicien

الملحق رقم (02) : نموذج دراسة حالة مُترجم ومُعدل من طلبة البحث وفقا لما يتناسب مع أهداف الدراسة

أ / الطلب: .....

ب / المركز المتواجد به :

.....

ج / السلوك الانحرافي أو الجنحة :

.....

د / سلوك الحالة أثناء المقابلة :

.....

ه / التعريف بالحالة :

الإسم : .....

السن : .....

الجنس : .....

الوضعية العائلية : .....

و / السوابق العائلية (التاريخ العائلي) : .....

ز / السوابق الفردية (التاريخ الشخصي) : .....

ح / الميكانيزمات الدفاعية :

.....

.....

.....

.....

ط / التحليل :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الملحق رقم (03) : دليل مقابلة نصف موجهة

هذا دليل مقابلة مع الطفل ارتكب سلوك انحرافي متواجد حاليا في مركز الأحداث ، وترتكز هذه المقابلة على خمس محاور : السلوكات الانحرافية ، النشاطات الاجتماعية والمدرسية ، الهوايات والنشاطات ، الادمان والتعاطي ، الاسقاط في المستقبل

المحور الأول : السلوكات الانحرافية

-ماهو سبب وجودك في مركز الأحداث ؟

-هل فعلت ما يتهمونه بك أم أنت برئ ؟

-مالذي أردت تحقيقه بما فعلت ؟

المحور الثاني : النشاطات الاجتماعية والمدرسية

-هل تدرس وفي أي سنة ؟

-هل لديك أصدقاء داخل أو خارج المدرسة ؟

-هل أصدقاءك أكبر أم أصغر منك ؟

المحور الثالث : الهوايات والنشاطات

-هل تمارس الرياضة ؟

-هل لديك هواية تحبها ؟

-أين تقضي معظم أوقاتك ؟

المحور الرابع : الادمان والتعاطي

-هل تدخن السجائر ؟

-هل جربت المخدرات أو الكحول من قبل ؟

-هل تُفكر في التعاطي عندما تشعر بالغضب أو الوحدة ؟

المحور الخامس : الاسقاط في المستقبل

-هل لديك هدف أو حلم تريد تحقيقه ؟

-هل ترى المستقبل بشكل إيجابي ؟

-ماذا تريد أن تكون في المستقبل ؟